



مستوردات الذهب
تنعش الصاغة
على حساب الليرة
السورية

13



سوريا في عين العاصفة

"طوفان غزة"

يرسم تحالفات الشرق



رئيس النظام السوري بشار الأسد و حسين أمير عبد الوهيان وزير الخارجية الإيراني (تصوّر عبد يادوي)

ملف خاص



02

أخبار سوريا

الأسد يدين
في فلسطين
ما يرتكبه في سوريا

04

تقارير مراسلين

سوق العمل تؤثر
في خيارات الدراسة
لجامعي الشمال السوري

04

تقارير مراسلين

منتجات "مقلدة"
تضر بصناعة المنظفات
في إدلب

06

تقارير مراسلين

درعا.. مزارعون "يضقّون"
محاصيلهم بالدولار
بعقود " غير قانونية"

06

تقارير مراسلين

أسعار "البالة" تتجاوز
ذوي الدخل المحدود
في القامشلي

19

رياضة

جافي يحمل آمال
إسبانيا في أمم أوروبا
2024



غزة.. سوريون يتأرجحون بين ارتباطهم الوجداني وموقفهم السياسي

آلاف المنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، صور وتسجيلات مصورة ومتظاهرون، تبدو الصورة للوهلة الأولى عائدة لعام 2011، عندما اندلعت الثورات الشعبية المناهضة بالحريّة وإسقاط الأنظمة الدكتاتورية في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن. الحال مختلفة تماماً في 2023، ومظاهر الحداثة الإلكتروني جاءت بفعل المعارك في قطاع غزة الفلسطيني، وسقوط آلاف الضحايا من المدنيين، نتيجة القصف الجوي الإسرائيلي على القطاع. ورغم الصور المنشورة من غزة، والتي تظهر حجم المأساة...



14

الأسرد يدين في فلسطين ما يرتكبه في سوريا

عنب بلدي - حسام المحمود



أوضاع الفلسطينيين، والآلية التدميرية المستخدمة ضد مناطق سيطرة المعارضة في سوريا. وبعد الاستهداف الإسرائيلي للمستشفى "المعداني" في غزة، الذي أسفر عن مقتل 471 فلسطينياً، في 17 من تشرين الأول الحالي، وصف بيان مقتضب لـ"رئاسة الجمهورية" الاستهداف بأنه "واحدة من أشجع المجازر ضد الإنسانية في العصر الحديث، وأكثرها دموية". وجاء في البيان أيضاً أن "سوريا تعتبر هذه المجزرة عملاً وحشياً يعبر عن مستوى حقد الكيان الصهيوني الذي تجاوز بجرائمه أقصى درجات العدوانية والقتل".

وبعد استهداف المستشفى الفلسطيني، نظمت الكوادر الصحية والإدارية في مستشفيات سوريا ومديريات الصحة وقفات تضامنية دعماً للشعب الفلسطيني، وتنديداً بـ"عدوان الكيان الصهيوني" على قطاع غزة، والمجازر التي يرتكبها، ومنها التي ارتكبتها في المستشفى "المعداني"، كما أدانت نقابة الأطباء الاستهداف، بعد إعلان حكومة النظام الحداد لثلاثة أيام، اعتباراً من 18 من تشرين الأول، على ضحايا استهداف المستشفى. تعليق النظام على استهداف المستشفى "المعداني" سبقه بأسبوع

اتخذ النظام السوري منذ بداية التصعيد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة مجموعة خطوات لم تخرج عن سياق المجاملات أمام ما تنشده فصائل "المقاومة" من "محورها"، مكتفياً ببيانات سياسية لا تختلف عن تلك الصادرة عن دول لا تصدر نفسها حارساً للقضية، إلى جانب تغيير الصور، وإعلان الحداد. وإذا كانت تحركات النظام في هذا الإطار منسجمة نسبياً مع بعض ردود الفعل العربية، فإنها تتعارض في الوقت نفسه مع الوضع الداخلي في سوريا، سواء ضمن مناطق سيطرة النظام أو خارجها، بالنظر إلى

والمستشفى الجامعي، للاستهداف المباشر. كما اعتبر النظام القصف الإسرائيلي لمطاري "دمشق" و"حلب"، في 12 من تشرين الأول، جزءاً من "النهج المستمر في دعم الجماعات الإرهابية المتطرفة التي يحاربها الجيش السوري في شمالي البلاد، والتي تشكل ذراعاً مسلحة للكيان الإسرائيلي (في إشارة إلى قوات المعارضة السورية)".

بيان لـ"الدفاع المدني السوري"، أحصى الخسائر البشرية والمادية التي خلفها تصعيد قوات النظام على مناطق شمال غربي سوريا، فإلى جانب مقتل 46 شخصاً، 13 منهم أطفال، خلال التصعيد الذي استمر لأيام، بعد هجوم الكلية الحربية في حمص (5 من تشرين الأول)، تعرضت خمسة مرافق طبية، منها مستشفى "إدلب" الوطني،

وأنذاك تصدر مذكرات توقيف دولية لتنفيذ الأحكام الجنائية الصادرة، بحسب الكيلاني.

ما القضية

جاءت مذكرات الاعتقال بحق المسؤولين الأربعة لضلوعهم بارتكاب جرائم حرب ناشئة عن عملية عسكرية موجهة ضد المدنيين، بعد تحقيق قضائي بدأ عام 2017.

وبدأت القصة حين تعرضت مدينة درعا، وتحديداً حي طريق السد، في 7 من حزيران 2017، لقصف مكثف من قبل النظام السوري، تحت إطار عملية الاعتقال، وهي عملية عسكرية قادتها قوات النظام على مدينة درعا، جنوبي سوريا، بدعم فعال من موسكو. وخلال الهجوم، استهدف منزل صلاح أبو نبوت، وهو مواطن سوري يحمل الجنسية الفرنسية، بالبراميل المتفجرة التي أطلقت من الطائرات المروحية، وقتل صلاح أبو نبوت في الهجوم، بحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

وضم المبنى المستهدف مدرسة للأطفال وهي مدرسة "السد" (أجبال) التي كانت تدار من قبل منظمة غير حكومية أردنية.

وفي 12 من حزيران، أبلغت زوجة أبو نبوت السلطات الفرنسية بالتفاصيل التي حدثت، وفي 29 من كانون الثاني 2018، فتحت وحدة جرائم الحرب في محكمة باريس تحقيقاً بناء على الشكوى المقدمة من نجله عمر أبو نبوت بشأن مقتل والده صلاح أبو نبوت، وتم تعيين قاضيين للتحقيق وقبول نجل الضحية عمر كطرف مدني.

وكان صلاح أبو نبوت تعرض للاعتقال في نيسان 2013 حتى عام 2015، وأطلق سراحه من سجن "عدرا"، فيما غادرت عائلته إلى الأردن ثم إلى فرنسا خلال فترة اعتقاله.

اليوم يأتي ليؤكد مجدداً أنه لا إفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة في سوريا على الإطلاق. وعن فائدة المذكرات بالنسبة للملف السوري، يعتقد الكيلاني أن المشتبه بهم الأربعة سيكونون في مستقبل سوريا محل المساءلة والملاحقة القضائية، وسيطلب من "الإنتربول" الدولي تعميم أسمائهم على اللائحة الحمراء، وفي ذلك الوقت لن يتمكنوا على الإطلاق من السفر خارج سوريا، حتى لا يعرضوا أنفسهم للتوقيف والتسليم إلى السلطات القضائية الفرنسية.

محاكمات غيابية

لفت النظام القضائي الفرنسي الانتباه إلى دور المسؤولين الكبار الأربعة في جرائم الحرب المرتكبة ضد الشعب السوري، وتعتبر هذه الخطوة رسالة قوية إلى أن العدالة خارج الحدود الإقليمية لها دور أساسي في ملاحقة المسؤولين عن "أخطر" الجرائم المرتكبة ضد المدنيين في سوريا منذ آذار 2011، دون الوصول إلى المحكمة الجنائية الدولية، أو العدالة الانتقالية، أو محكمة مشتركة.

كما توضح أن هذه التحقيقات ممكنة ومحتمل أن تؤدي إلى نتائج ملموسة، بفضل عمل التوثيق المكثف الذي قام به الناشطون السوريون منذ عام 2011 ودور الضحايا والشهود الذين يشاركون شهاداتهم، بحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

وأوضح معصم الكيلاني، لعنب بلدي، أنه بحال عدم تنفيذ أوامر الاعتقال الدولية، يمكن لقضاة التحقيق النظر في إغلاق التحقيق وإحالة القضية إلى المحاكمة. ويتمتع القضاء الفرنسي بخاصية المحاكمات الغيابية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المشتبه بهم لهم الحق بأن يمثلهم محام طوال مدة المحاكمة، حتى لو لم يكونوا هم أنفسهم حاضرين في المحكمة، لحين إصدار الحكم بحقهم،

دم صلاح أبو نبوت يلحق ضباطاً سوريين إلى فرنسا

عنب بلدي - براءة خطاب

تشكل مذكرات التوقيف الدولية علامة بارزة للحد من حالة الإفلات من العقاب على الجرائم التي يرتكبها النظام السوري، وبعد مرور خمس سنوات على صدور مذكرة توقيف دولية ضد كبار المسؤولين في مخابرات النظام، شملت ثلاث شخصيات تواجه تهمة ارتكاب "جرائم حرب" و"جرائم ضد الإنسانية"، أصدر القضاء الفرنسي مجدداً مذكرات اعتقال بحق أربعة من كبار المسؤولين السوريين.

وأثار قرار القضاء الفرنسي تساؤلات حول جدوى القرار ومدى تأثيره على الملف السوري، في ظل وجود المسؤولين المتهمين خارج الأراضي الفرنسية، ورحب بعض الحقوقيين بقرار القضاء معتبرين أنه خطوة إيجابية تبرز دور فرنسا بحماسة الضالعين بانتهاكات في سوريا، وتؤكد عدم الإفلات من العقاب على الجرائم ضد الشعب السوري.

في الجيش السوري بارتكاب جرائم حرب ناشئة عن عملية عسكرية موجهة ضد المدنيين، كما تعد رمزاً لاستخدام النظام السوري البراميل المتفجرة عبر سلاح الجو، بحسب ما قاله المختص في القانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، لعنب بلدي. الكيلاني ذكر أن تحرك القضاء الفرنسي

الصفلي، وجميعهم يخضعون لمذكرات توقيف دولية بتهمة التواطؤ في جرائم حرب، وتعتمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين، وقتل شخص محمي بموجب اتفاقيات منها القانون الدولي الإنساني. وتعد القضية الأولى التي يُتهم فيها مسؤولون عسكريون رفيعو المستوى

رمز لاستخدام البراميل المتفجرة يمهّد القرار، الصادر في 19 من تشرين الأول الحالي، لمحاكمة مسؤولين كبار في النظام السوري، هم وزير الدفاع الأسبق، فهد جاسم الفريج، ووزير الدفاع السابق، علي عبد الله أيوب، وقائد القوات الجوية، أحمد بلول، وقائد "اللواء 64 مروحيات"، علي

وفي 2021، اتجهت للتقارب مجدداً مع النظام، بوساطة من "حزب الله" اللبناني، ثم أجرى وفد من الفصائل الفلسطينية زيارة إلى دمشق للقاء الأسد، في 19 من تشرين الأول 2022. رغم إعلان الحركة في وقت سابق "طي صفحة الماضي"، فيما يرتبط بالعلاقة مع النظام السوري، لإحداث "انطلاقة جديدة للعمل الفلسطيني- السوري المشترك"، فإن استحضار "حماس" في حديث الأسد عبر قناة "سكاى نيوز عربية" لم يقدم إشارة إلى "طي الصفحة".

في 9 من آب الماضي، هاجم الأسد قيادات "حماس"، ووصف موقفها بأنه "مزيج من الغدر والنفاق"، لأنها كانت تدعي المقاومة وحملت ما قال إنه "علم الاحتلال الفرنسي لسوريا"، موضحاً أن العلاقة اليوم ضمن المبدأ العام.

فايز أبو عيد اعتبر أن تصريحات الأسد تعبر عن موقف حقيقي للنظام من القضية الفلسطينية، كون المواقف لم تتعدّ التنييد والشجب والتعاطف، في الوقت الذي تحتاج به غزة إلى قوة السلاح.

تشهد غزة، منذ 7 من تشرين الأول الحالي، تصعيداً إسرائيلياً تسبب بمقتل أكثر من 4100 فلسطيني، بالإضافة إلى تهجير مئات الآلاف من الشمال إلى الجنوب، وقطع سبل الحياة عن القطاع، في وقت اقتصر به التحركات على جهات "محور المقاومة"، في سوريا (حيث ينشط الحضور الإيراني)، وفي لبنان (حيث تتركز قوة "حزب الله")، على مناوشات جزئية عشوائية لا تخفف ضغطاً عن الجبهة الداخلية المفتوحة ضد القطاع، في ظل التلويح الإسرائيلي بحتمية تنفيذ عمل عسكري بري في غزة، يقابله تحذير من "فصائل المقاومة" وأبرزها "كتائب القسام" من مغبة الإقدام على خطوة من هذا النوع.

وخلاصة لدعم مواقفه والحفاظ على نظامه، كون هذه الشعارات موجهة للشارع الداخلي والعربي.

كما أن هذا الخطاب حول القضية الفلسطينية استمر حتى تسعينيات القرن الماضي، بالتزامن مع عملية السلام ودخول الأسد الأب فيها بشكل فعلي، ليحتفظ النظام من القضية بخطاب دعائي لم يتغير عن فلسطين والقضية.

وبحسب أبو عيد، فإن النظام يتعامل بازواجية مع القضية الفلسطينية، فيدين ما يتعرض له الفلسطيني في غزة، لكنه قصف مخيم "اليرموك"، وأطبق عليه حصاراً مشدداً ليرتكب الأهالي في مواجهة مع الجوع والمرض.



قوات الاحتلال الإسرائيلي تمارس ضدهم إبادة جماعية ممنهجة. غزة اليوم تنزف وهي تحتاج إلى من يقف بجانبها ويضمد جراحها لا لمن يزايد على مقاومتها.

فايز أبو عيد

رئيس قسم الإعلام في "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"

العلاقة مع "حماس"

منذ قيام الثورة في سوريا، عام 2011، مرت علاقة النظام السوري مع حركة "حماس"، أبرز واجهات "المقاومة الفلسطينية"، بحالة من التخبط، بعد إعلان الحركة مناصرتها للثورة السورية ضد النظام، وإغلاق مكاتبها في دمشق، ومغادرة قادتها الأراضي السورية.

1635 عائلة فلسطينية، تتوزع على مخيم "كلبي" شمالي إدلب ومنطقة أطمه وعقربيات ودير بلوط ومدينة إدلب، كما يوجد في سمردا فلسطينيون من عرب الـ48 الذي قدموا إليها بعد تهجيرهم في عام 1948، إضافة إلى وجودهم بريف حلب في كل من اعزاز وعفرين وجندريس والباب.

وهجرت قوات النظام وحلفاؤها معظمهم من مخيم "حندرات" بحلب ومخيم "اليرموك" و"خان الشيخ" جنوب دمشق إلى الشمال السوري، ويقطنون في تجمعات سكنية خاصة بالمهجرين الفلسطينيين، وجزء منهم يسكن داخل المدن.

وشهد مخيم "اليرموك" معارك وعمليات عسكرية بين فصائل "الجيش الحر" وقوات النظام، وسط انقسام الفصائل الفلسطينية حينها على طرفي الجبهة، قبل سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على ثلثي المخيم عام 2015. وفي أيار 2018، سيطرت قوات النظام على منطقة الحجر الأسود، والمخيم، وتسببت الاشتباكات بدمار ما يزيد على 60% من الأبنية والبنى التحتية في المخيم، وصُنّف كسابع أكبر منطقة دماراً في سوريا، وفق مسح أجرته وكالة الأمم المتحدة للتدريب والبحث (UNITAR).

وتعقيباً على موقف النظام السوري من الأحداث في غزة، نشرت الصحيفة السورية عالية منصور صورة تظهر حشداً غفيراً من أهالي "اليرموك" حين حاصرته قوات النظام قبل السيطرة عليه، وقالت إن "من حاصر الفلسطينيين وقتلهم يريدون منه أن ينقذ أهالي غزة".

مسؤول قسم الإعلام في "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"، فايز أبو عيد، أوضح لعرب بلدي أن النظام السوري يرفع شعارات رنانة



وفد من الفصائل الفلسطينية ومنها "حماس" و"الجهاد الإسلامي"، يلتقي رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في دمشق - 19 من تشرين الأول 2022 (رئاسة الجمهورية / نجران)

قطاع غزة نحو دول الجوار، بذريعة تنفيذ العملية العسكرية البرية ضد "فصائل المقاومة"، وهو ما ترفضه مصر والأردن بشدة.

وفي السياق نفسه، فإن النظام السوري تسبب في تهجير اللاجئين الفلسطينيين داخل سوريا، إلى جانب ملايين السوريين الذين توزعوا بين لجوء في دول الجوار وغيرها، ونزوح في مناطق شمال غربي سوريا، حيث تعيش نحو

التهجير "يغضب" النظام

خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، أكد وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أهمية متابعة دعم الشعب الفلسطيني، ومنع إسرائيل من تنفيذ سياساتها في تهجير الفلسطينيين، وضرورة تعزيز العمل المشترك.

تصريحات المقداد تأتي في ظل مساعٍ إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين من

ارتكاب "جرائم حرب" و"جرائم ضد الإنسانية".

الاسماء الثلاثة، التي نشرتها صحيفة "لوموند" الفرنسية، ضمت كلاً من علي مملوك، رئيس مكتب الأمن القومي السوري، وجميل حسن، مدير إدارة المخابرات الجوية السورية، وعبد السلام محمود، رئيس فرع التحقيق في المخابرات الجوية.

ويواجه المسؤولون الثلاثة تهماً قضائية تثبت ضلوعهم في عمليات الإخفاء القسري وتعذيب المعتقلين في السجون السورية بطريقة وحشية، وذلك إثر الصور التي سربها الضابط المشفق عن النظام السوري المعروف باسم "قيصر"، والتي تظهر تعرض المعتقلين للتعذيب والتجويع والتنكيل بجثثهم.

وحدة متخصصة لمحاكمة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب في باريس، وتتألف هذه الوحدة من خمسة مدعين عامين، وثلاثة قضاة تحقيق مستقلين، وفريق من المحققين المتخصصين، يعملون حصراً في قضايا الجرائم الدولية، وتجري الوحدة الفرنسية حالياً 85 تحقيقاً أولياً و79 تحقيقاً قضائياً متعلقاً بجرائم دولية ارتكبت خارج الأراضي الفرنسية، منها نحو 10 تحقيقات تتعلق بجرائم ارتكبت في سوريا.

مذكرات سابقة

في تشرين الثاني 2018، أصدر القضاء الفرنسي مذكرة توقيف دولية ضد كبار المسؤولين في مخابرات النظام السوري، شملت ثلاث شخصيات تواجه تهمة

إل بناء على طلب المدعي العام الفرنسي، وأن يكون المشتبه به ليس خاضعاً لأي طلب تسليم أو مقاضاة من محكمة دولية أو وطنية.

وعُلت هذه الأحكام بشكل بسيط بموجب قانون 23 من آذار 2019، الذي استبعد شرط التجريم المزدوج لجريمة الإبادة الجماعية، وأزال الرفض الصريح للاختصاص من قبل المحكمة الجنائية الدولية.

كما عدّلت هذه الأحكام لاحقاً من قبل نواب الجمعية الوطنية الفرنسية، في 6 من تموز الماضي، عندما صوتوا لمصلحة إلغاء شرط التجريم المزدوج لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، واعتمده البرلمان الفرنسي بشكل نهائي في 11 من تشرين الأول الحالي.

وفي 1 من كانون الثاني 2012، أنشئت

ومع ذلك، فإن عديداً من ضحايا الجرائم الدولية الذين يسعون إلى تحقيق العدالة، بمن فيهم عديد من السوريين، لا يحملون الجنسية الفرنسية، ومن أجل السماح لهم بالوصول إلى العدالة، اعتمد المشرع الفرنسي عدة تشريعات، بحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

وعلى سبيل المثال، منذ إدراج اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب في القانون الفرنسي عام 1986، يمكن مقاضاة أي مشتبه به موجود على الأراضي الفرنسية ومحاكمته في فرنسا بتهمة التعذيب.

وينطبق الشرط نفسه منذ آب 2013 على المشتبه بارتكابهم جريمة الإخفاء القسري، بعد إدراج اتفاقية الأمم المتحدة لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري في القانون الفرنسي.

وبغض النظر عن جنسيتهم وبلد إقامتهم، يمكن لضحايا التعذيب والاختفاء القسري تقديم شكوى جنائية إلى المدعي العام الفرنسي والمشاركة في الإجراءات كأطراف مدنية، ويمنح هذا الوضع الضحايا حقوقاً واسعة طوال فترة التحقيق، مثل القدرة على طلب إجراء تحقيقات محددة، أو استدعاء شهود معينين للإدلاء بشهاداتهم.

وفيما يتعلق بالجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية وجرائم الحرب المرتكبة في الخارج، اعتمد البرلمان الفرنسي، في 9 آب 2010، قانوناً يدرج نظام روما الأساسي في القانون الفرنسي، ويمنح هذا القانون المحاكم الفرنسية اختصاص محاكمة مرتكبي هذه الجرائم إذا توفرت الشروط التالية: أن يقيم المشتبه به في فرنسا، ووجود تشريع يجرم هذه الأفعال في الدولة التي ارتكبت فيها، أو تكون الدولة التي يكون المشتبه به من رعاياها أو التي ارتكبت فيها الجرائم طرفاً في نظام روما الأساسي.

ولا يمكن الشروع في الملاحقات القضائية

وانضم "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" (SCM) إلى الإجراءات كطرف مدني في القضية، وأسهم المركز بتزويد قضاة التحقيق بأسماء الشهود، ومجموعة كبيرة من الصور والتسجيلات المصورة التي وثقت تعذيب 7 من حزيران 2017 في درعا، بالإضافة إلى معلومات أساسية عن التسلسل القيادي للقوات الجوية السورية، وقوات النظام، وآلية صدور وتسلسل تنفيذ الأمر القتالي في سلاح الجو السوري.

وقدمت إلى القضاء دراسة خاصة حددت فيها نوع الطائفة التي نفذت الهجوم، وهي مروحية "ME" روسية الصنع، والمطار الذي أُلغيت منه، كما حددت نوعية الأسلحة المستخدمة خلال الهجوم وهي البراميل المتفجرة.

وعمل المركز بشكل مستقل دون شركاء دوليين، بإعداد وبناء ملف القضية بالكامل وتقديمه إلى المحكمة الفرنسية، وهي "رسالة واضحة أخرى مفادها أن الضحايا أنفسهم والمنظمات المحلية هم الضمانة الأساسية لتحقيق العدالة ووضع حد للإفلات من العقاب من أجل بناء سلام مستدام في سوريا"، بحسب مدير مشروع التقاضي الاستراتيجي في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، المحامي طارق حوكان.

معايير بدء التحقيقات

كان صلاح أبو نبوت مواطناً سورياً يحمل الجنسية الفرنسية، وللمحاكم الفرنسية اختصاص بالجرائم المرتكبة بحق المواطنين الفرنسيين أو مزدوجي الجنسية، وكذلك الجرائم التي يرتكبوها مواطنون فرنسيون أو مزدوجو الجنسية، وعلى أساس الجنسية السورية- الفرنسية المزدوجة لصلاح أبو نبوت، بدأ تحقيق قضائي جنائي بقيادة قاضي تحقيق مستقل من وحدة جرائم الحرب الفرنسية بفرنسا في كانون الثاني 2018.



الضباط الأربعة علي عبد الله أبو وب وهود جاسم الفريخ وأحمد بول وعلي الصفصفي (صورته مجهولة) - 19 تشرين الأول 2023 (تحصيل عرب بلدي)

"جمعية" لتنظيم القطاع

منتجات "مقلدة" تضر بصناعة المنظفات في إدلب



تقارير المراسلين يرقق أصحاب المنتج الأصلي في مصنع إدلب شمال غربي سوريا - 12 من تشرين الأول 2023 / عنب بلدي / أس الخولي

إدلب - أس الخولي

البضاعة المحلية، ما يعكس بشكل إيجابي على الصناعة والأوضاع الاقتصادية بشكل عام.

عمليات الغش والتزوير والتلاعب بالمواد، وإضافة ملح الطعام بدلاً من المادة الفعالة بنسب تزيد على 70%، لكسر سعر المواد المنظفة، ألحقت الضرر بسمعة المواد المحلية وألقت باب التصدير أمامها، وفق زيدان.

وأشار إلى أن المواصفات في هذه الصناعة يجب أن تكون مدروسة بشكل دقيق حتى تعطي نتائج متوازنة تؤدي المطلوب منها، ولا تضر بالإنسان سواء من الناحية الصحية أو المادية.

المدير العام للتجارة والتمويل في حكومة "الإنقاذ"، محمد السليمان، أوضح لعنب بلدي أن المديرية تجري جولات دورية لضبط الأسواق والفعاليات التجارية، وتسعى وفق الإمكانيات المتاحة إلى منع تقليد المنتجات أو تزويرها.

وذكر أن دائرة حماية الملكية في المديرية تستقبل جميع الشكاوى المتعلقة بهذا الشأن وتتحقق منها، وعند التأكد من وجود مخالفة تنظم ضبطاً بحق المخالف.

منتجات في الأسواق مجهولة المصدر وغير مطابقة للمواصفات القياسية، ما دفع الصناعيين بالتعاون مع غرفة الصناعة في وزارة الاقتصاد التابعة لحكومة "الإنقاذ" لتأسيس "الجمعية".

وأوضح زيدان، وهو يعمل في صناعة المنظفات منذ 28 عاماً، أن "الجمعية" أسست من 50 صاحب معمل مرخص لصناعة المنظفات، وبعد إجراء انتخابات نجح خمسة منهم لإدارة "الجمعية" التي تعمل حالياً على وضع نظام داخلي، والتعاون مع غرفة الصناعة لتحديد مواصفات المنتجات المسموح بتوزيعها في الأسواق.

واعتراف زيدان أن أحد أهم أهداف "الجمعية" تنظيم صناعة المنظفات، وحث العامل غير المرخص على الترخيص والتعاون مع غرفة الصناعة لتأسيس مخابر للتأكد من جودة المنتجات وحماية المستهلك، وتوجيه الجهات الحكومية للمنتجات المخالفة المطروحة في الأسواق.

وأضاف أن ضبط الفوضى يساعد في تطوير الصناعة بما يتوافق مع المعايير العالمية، ويشجع عملية التصدير والطلب الخارجي على

المنتج، إذ يعتبرونها تكلفة إضافية عليهم، ويقتصر بيع منتجاتهم على الأحياء التي يقطنون بها والمجاورة لهم.

جمعية "للمنظفات"

دفعت فوضى صناعة المنظفات وعدم حماية النماذج الصناعية أصحاب المعامل إلى تشكيل جهة تمثلهم وتطالب بحقوقهم، وهي "الجمعية الحرفية لصناعة المنظفات"، وتعمل بالتعاون مع الجهات الحكومية في "الإنقاذ".

وتعمل "الجمعية" على وضع نظام داخلي لعملها، وتنظيم حرفة صناعة المنظفات، وتحديد مواصفات المنتجات المنتشرة في الأسواق وعدم التلاعب بها.

رئيس "الجمعية الحرفية"، يوسف محمد عيد زيدان، وهو صاحب شركة "اليمامة" للمنظفات، قال لعنب بلدي، إن الأصل أن تكون هناك قوانين وأنظمة لضبط هذه الصناعة، وشهادة منشأ لجميع المواد المستوردة والمعرضة في الأسواق تحدد مواصفاتها وطبيعتها.

ولفت زيدان إلى معاناة الصناعيين في المنطقة من الفوضى وطرح

للرقابة، وتتوفر في الأسواق منتجات بعبوات متقاربة وأسماء مشابهة، الأمر الذي يقلق ويضر بصاحب المنتج الأصلي.

تقليد يعوق تطوير العمل

أوضح أنور أن عملية التقليد تسيء لسمعة المصنع، وتعوقة عن عملية تطوير أصناف أخرى، خوفاً من ضرب سمعة الجديدة منها، إذ يمكن أن يتكلف مبالغ كبيرة لعملية تطويرها، مشيراً إلى حالة الفوضى الكبيرة في الأسواق، وعدم قيام الجهات المعنية بمراقبة المنتجات.

حاول أنور حماية منتجاته من التقليد، وتقدم بشكاوى للرقابة التمويينية في حكومة "الإنقاذ" العاملة في المنطقة، التي حولته بدورها لمديرية حماية الملكية، وقدم أنور للمديرية نماذج العبوات المقلدة التي وصلت نسبة التقليد فيها إلى 90%، ولم يتلق سوى وعود بحل المشكلة، حسب قوله.

بالمقابل، لا يعتمد بعض أصحاب المشاريع الصغيرة ومنها المنظفات على التقليد، إذ يستخدمون مواد تغليف بدائية أكياس البلاستيك دون الحاجة إلى عبوات أو وضع اسم على

يعاني أنور، وهو صاحب معمل للمنظفات في مدينة إدلب شمال غربي سوريا، تقليد منتجاته الرائجة من قبل بعض الأشخاص بجودة أقل مع تشابه العبوة، ما يؤدي إلى ضرب سمعة منتجته وتكبده خسائر فادحة وعجزه عن تطوير أصناف أخرى، وفق قوله.

وقال أنور خضر مذبوح (45 عاماً) لعنب بلدي، إنه ورث صناعة المنظفات عن أبيه وجده، ويملك معمله الخاص منذ 15 عاماً، ويكلفه تطوير النموذج الواحد مبالغ طائلة من الاختبارات وتجارب وجهود، وبعد طرحه في الأسواق يلقي رواجاً كبيراً ويحقق سمعة جيدة للمعمل.

وذكر أنه بعد نجاح المنتج وارتفاع الطلب عليه، يقوم بعض الأشخاص بتقليد العبوة الخارجية للمنتج والمصقات الموضوعة عليها، ويملؤها بمواد "رديئة"، ثم يعرضونها في الأسواق بسعر أقل، ما يلحق بصاحب المنتج الأصلي خسائر مالية، ويتسبب بضرر سمعة المنتج.

وتنشط في مدينة إدلب مشاريع لإنتاج مواد محلية الصنع، لا تخضع جميعها

الاختصاصات الطبية في المقدمة

سوق العمل تؤثر في خيارات الدراسة لجامعي الشمال السوري

ريف حلب - ديان جنباز

عبر البوابة الجامعية بالنسبة لطلاب المنطقة ليس بالأمر السهل، خصوصاً مع المصاعب الاقتصادية التي يواجهها أهالي المنطقة.

وتتراوح رسوم الجامعة في العام الدراسي الواحد بين 150 و500 دولار أمريكي، وتختلف باختلاف الفروع. مسؤول المكتب الإعلامي في جامعة "حلب الحرة"، نصار نصار، قال لعنب بلدي، إنه لا يوجد تصور واضح حول أسباب اختيار شريحة من الطلاب لتخصص جامعي معين. ومن جهة أخرى، ذكر نصار أن الإقبال

إلهام أجرت امتحانات الشهادة الثانوية بمدينة اعزاز، وحصلت على معدل غير كافٍ للالتحاق بتخصص الهندسة المعلوماتية الذي لطالما حملت به، وفق تعبيرها، لكنها قررت الانتقال إلى معهد أمن المعلومات والشبكات كونه الأقرب إلى تطلعاتها.

واتفقت الطالبتان على أن الأهم من ذلك هو اقتضار المعهد على عامين دراسيين فقط، لعدم قدرتهما على توفير مصاريف الجامعة لوقت أطول من ذلك. وترى الطالبتان أن السعي وراء المستقبل

الطبي لم يكن رغبته الأولى، لكنه كان الخيار الأفضل لمستقبلها، إذ قُيِّم ذلك بناء على انتشار المنظمات الدولية والمحلية في الشمال السوري، ورأت أن العمل الطبي لا يتأثر تمويله في ظل الكوارث والحروب.

وكان للطالبة المستجدة إلهام الحسن رأي مشابه، إذ ترى أن التخصصات الطبية تعتمد بشكل رئيس على الخبرة والمعرفة التقنية للفرد. وأضافت أن معدلات الثانوية للسنة الحالية أثرت سلباً في اختيار الطلاب للتخصصات الجامعية التي يرغبون بها.

الطلاب الجامعيين في المنطقة، بات الحل الوحيد لكثير منهم هو ارتياد الجامعات، كإجابة للبحث عن مستقبل أفضل، في ظل تردي الوضع الاقتصادي، وانعدام فرص العمل.

الأكثر طلباً لسوق العمل

التحقت بشرى محمد عطا بالمعهد الطبي في جامعة "العلوم الدولية للعلوم والنهضة"، لتتقن طريقاً جديداً على صعيد مستقبلها الدراسي والمهني. بشرى، التي تنحدر من مدينة مارع شمال حلب، قالت لعنب بلدي، إن المجال

أصدرت جامعات الشمال السوري ضمن مناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" مفاضلتها العامة (علمي وأدبي) لبدء قبول طلبات التقدم لدخول الجامعات في العام الدراسي الحالي 2023-2024.

وتشمل المفاضلة جميع الطلاب المستجدين في عموم مناطق سيطرة المعارضة السورية، سواء في ريف حلب الذي تسيطر عليه "الحكومة السورية المؤقتة"، ومناطق إدلب التي تسيطر عليها حكومة "الإنقاذ". وعلى الرغم من مصاعب جمة تواجه

رغم مخالفته القانون

سوريون يردون على رسوم الاتصالات بكسر "الأيمي"

بشكل قانوني، فيصبح الجهاز الجديد قابلاً للعمل في سوريا دون الحاجة إلى جمرته.

وذكر الشاب أن مدخوله الشهري من وراء كسر "الأيمي" يصل في بعض الأحيان إلى نحو 7 ملايين ليرة، وتتراوح أجور الكسر بين 100 ألف و800 ألف ليرة بحسب نوعية الجهاز وحدثته، مشيراً إلى أن بعض الأجهزة الحديثة لا يمكن كسر "الأيمي" الخاص بها فوراً، وربما تحتاج إلى نحو خمسة أشهر بعد توفرها في الأسواق لتنجح العملية.

وجاء في إعلان "الهيئة"، أن كسر "الأيمي" يعد جريمة يعاقب عليها القانون، ويحرم صاحب الهاتف المحمول من حقه بالمطالبة باستعادته في حال سرقته، وأن استخدام الهاتف بـ"أيمي مسروق" يعرض صاحبه لأن يكون مشتبهاً بأي جريمة يرتكبها صاحب الهاتف ذي المعرف الأصلي الخاص بجهازه.

بعد الإعلان، بدأت الرسائل تصل إلى كل الأجهزة التي تم كسر "الأيمي" الخاص بها، ما تسبب بأزمة حقيقية لأصحابها لتأمين النقود اللازمة لجمركه هواتفهم. صفاء (21 عاماً) طالبة بقسم الهندسة المدنية في جامعة "تشرين"، كانت مهددة بخسارة هاتفها الذي تستخدمه في تأمين مصاريف دراستها الجامعية، عبر العمل بالتصميم مع إحدى الشركات الداخلية مقابل أجر زهيد لا يكفي أجور الجمرية.

الشابة التي تدرس في السنة الثالثة، قالت إن أجور جمرية "الموبايل" الخاص بها 2.1 مليون ليرة، بينما يبلغ ثمن جوالها نحو 2.5 مليون ليرة، لذلك لم تكن تملك أي بديل سوى الاستغناء عن هاتفها والعمل معاً.

علمت صفاء من زميلتها حيلة تعتمد على أن تحصل على "موبايل" قديم لا تستخدمه أبداً، ومن ثم تكسر "الأيمي" من خلاله، وتقوم لاحقاً بإطفاء الجهاز القديم دون أن تشغله أبداً، وبالفعل نجحت الحيلة.

قال "أسعد"، إن تجاوز تلك المسألة لم يكن صعباً أبداً، ومع وصول رسائل المطالبة بالتصريح عن الهواتف وجمرتها، بدأ الزبائن ينهالون عليه لتطبيق العملية ذاتها التي طبقها صفاء.

وذكر أن بعضهم اشترى "موبايلات" منخفضة الثمن لاستخدامها عوضاً عن دفع الملايين لقاء الجمرية، مؤكداً في الوقت ذاته أنه بحال سرق "الموبايل" لن يتم العثور عليه أبداً.

فيما يخص مسألة ضياع الهاتف والخوف من عدم إيجاده، قالت صفاء ساخره، "ليش إيبت ضاع جهاز والشرطة لقيتو أساساً، إذا انتوا سمعتوا أنا بنوب ما سمعت عن حدا ضيع موبايل والشرطة ردتو إياه".

وعقب الزلزال المدمر في شباط الماضي، طالب مواطنون الاتصالات بإلغاء جمرية "الموبايلات" على الأقل لمدة شهر واحد، لمساعدة المتضررين من الزلزال بشراء "موبايلات" جديدة عوضاً عن تلك التي خسروها مع منازلهم.

وتداولت وسائل إعلام محلية أخباراً تفيد بأن الاتصالات ستلغي الجمرية، إلا أن وزارة الاتصالات نفت الأمر.

"IMEI" اختصار لـ "International Mobile Equipment Identifier" (الهوية الدولية للأجهزة المتنقلة)، وهو رمز مكون من 15 رقماً، ويكون لدى كل جوال ذكي في العالم رقم خاص به، لا يمكن أن يتكرر في جوال آخر. ويعد هذا الرقم بمنزلة "شهادة ميلاد" لكل جوال، ويمكن استخدامه لتعقب الجهاز، وتحديد مكانه واستعادته في حالة فقده أو سرقة.

الحذر واجب

لا يعلن "أسعد" عن عمله بشكل واضح، ولا يقبل كسر "أيمي" هاتف أي عابر سبيل، إنما هناك طرق معينة لقبول الطلب.

قال الشاب إنه يجب أن يكون الشخص محل ثقة، أو أن يكون قادماً عبر طرف شخص ما ثقة أيضاً، لأنه في حال اكتشاف الأمر يتعرض صاحب المحل للملاحقة القانونية والسجن.

وفي جوابه عن سؤال حول كيفية وصول الزبائن إليه قال، إنهم يأتون بطرق موثوقة، عن طريق الأهل والمعارف والأقرباء، مشيراً إلى أنه يتعامل مع عدة أشخاص موثوقين لإحضار الزبائن، مقابل منحهم مبلغاً معيناً من المال.

الاتصالات تحذر

في تموز الماضي، أعلنت "الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد"، التابعة لوزارة الاتصالات بحكومة النظام السوري، عن إرسال رسائل نصية لأصحاب الهواتف الذكية المحمولة، التي عدل معرفتها (IMEI)، ومنحهم مدة شهر لإعادة المعرف الأصلي، تجنّباً لإيقاف الجهاز على الشبكة الخلوية السورية، ومحاسبة مالكيه قانونياً.



رجل يتفحص الهواتف المحمولة الذكية في محل هواتف بالعاصمة السورية - 24 من آذار 2021 (AFP)

اللاذقية - ليندا علي

توقف هاتف أكرم (36 عاماً) موظف حكومي، قبل نحو 20 يوماً، ليخبره صاحب محل صيانة "الموبايلات" بأن الهاتف لفظ أنفاسه الأخيرة ولا سبيل لإصلاحه أبداً.

لم يستغرب الشاب الذي يعيش في ريف جبلة، فهو كان يستخدم هاتفه هذا منذ عام 2018، وبالتالي من الطبيعي أن يتوقف عن العمل بعد كل هذا الاستخدام.

بحث الشاب في خيارات الهواتف الموجودة، ليجد أن أقل "موبايل" سعره 2.5 مليون ليرة سورية (نحو 178 دولاراً أمريكياً)، وبميزات غير مناسبة لعمله "أونلاين".

صاحب محل الصيانة، وهو جار أكرم في القرية، نصحه بشراء جهاز

غير جمرية ومن ثم يكسر له معرفه الأساسي (IMEI) مقابل مبلغ متواضع، ليوافق على الفور ويشتري هاتفاً من نوع "تيكنو" بسعر 1.3 مليون ليرة، ثم دفع 100 ألف ليرة أجور كسر "الأيمي".

يدرك الشاب أن ما فعله مخالف للقوانين، إلا أنه لا يملك أي خيار آخر، فحتى ثمن "الموبايل" استدانته من والده، الذي بدوره استدان المبلغ من أحد أقاربه وأعداً برده حين يبع محصول التبغ بعد نحو شهر.

ويقوم بعض أصحاب محال صيانة "الموبايلات" في اللاذقية وعموم المحافظات الأخرى بكسر "أيمي" الجهاز، ووضع "أيمي" جهاز آخر عليه ليصبح استخدامه ممكناً لدى المعرفات السورية، في عملية يعاقب عليها القانون.

سري للغاية

في محله لصيانة أجهزة "الموبايل" وبيعها بريف اللاذقية، يعمل "أسعد" (27 عاماً) بهذه المهنة منذ نحو عامين، وقال إنها ساعدته في الحصول على دخل جيد، نتيجة ازدياد الطلب على كسر "الأيمي" جراء الرفع المستمر لأجور الجمرية.

يشرح "أسعد" (اسم مستعار) العملية قائلاً، إنه يستبدل "أيمي" الجهاز الجديد بـ"أيمي" جهاز آخر جمرية

الأكبر من الطلاب خلال العام الحالي كان على كلية الشريعة، إلى جانب الكليات الطبية (الطب البشري، الأسنان، العلوم الصحية) والصيدلة.

وبلغ عدد الطلاب المسجلين على الامتحان المعيارى 1142، تقدم منهم للاختبار 1037 طالباً وطالبة.

أفاق جديدة

بعد مفاضلتها على كلية الطب البشري واجتيازها الامتحان المعيارى الذي تجريه الجامعة سنوياً للكليات الطبية، فتحت أمام الطالبة إيمان حلاق آفاق جديدة لتحقيق حلمها، بحسب ما قالته لعرب بلدي.

وواجهت الطالبة خلال العام السابق "تحدياً كبيراً"، إذ لم تتمكن من تحقيق رغبتها في دراسة الطب البشري، فالتحقت بكلية الصيدلية بجامعة "إدلب"، لكنها لم تكن راضية عن التخصص.

مدفوعة بحلمها لدراسة الطب، أعادت إيمان إجراء امتحانات الشهادة الثانوية واجتازتها بنتيجة 233 درجة من أصل 240، وحجزت بذلك لنفسها مقعداً في

عوائق أمام الطلاب

تشهد العملية التعليمية في شمال غربي سوريا تخطبات عديدة، أبرزها قلة الدعم للكادر التعليمي، وتجلي ذلك بمظاهرات لمعلمين استمرت لأشهر مطلع العام الماضي، ومطالب بزيادة الدخل الشهري وتحسين العملية التعليمية.

ولا يجد الطلاب حلولاً جذرية للمشكلات التي يعيشونها بمختلف مناطق السيطرة، إذ تقتصر مساعي الحل على مبادرات وتبرعات من بعض المنظمات والفرق التطوعية العاملة، وسط واقع اقتصادي ومعيشي مترد تشهد المنطقة. وإلى جانب ما يعانونه من عراقيل متعلقة بالرسوم والأقساط السنوية، تظهر قوانين إدارية تعرقل مضيهم في المرحلة التعليمية بين الحين والآخر.

وفي كانون الأول 2022، منع إداريون بجامعة "حلب الحرة" عدداً من طلاب كلية طب الأسنان من إجراء امتحاناتهم لعدم دفعهم رسوم القسط الجامعي. وأوضح عميد الكلية، الدكتور محمد خطاب، أنه في حال عدم دفع الطلاب للرسوم، ستواجه الجامعة مشكلة مالية

تعود بالضرر على دراسة الطلاب، وسير عمل الجامعة، ونجاح العملية التعليمية وعمل المدرسين فيها، وهذا ما يدفع الجامعة للمطالبة بالدفع والضغط على الطلاب.

ولم تكن مشكلة الرسوم بالنسبة للطلاب الأولى من نوعها، إذ سبق وفصلت الجامعة نفسها 43 طالباً من



طلاب في جامعة حلب الحرة بمدينة اعزاز شمالي حلب - 18 من تشرين الأول 2023 (عرب بلدي / جيان جيزار)

تجنبًا لخسائر المواسم السابقة

درعا.. مزارعون "يصدّون" محاصيلهم بالدولار بعقود "غير قانونية"



مزارع ينقذ محصول الرمان في ريف درعا الغربي 16 تشرين الأول 2023 عنب بلدي / حليم محمد

درعا - حليم محمد

أحمد شهاب، يعمل لمصلحة تاجر من دمشق (يبحث عن محاصيل للضمان في درعا)، قال لعنب بلدي، إنه ليس من المتعارف عليه بين المزارعين والتجار توقيع العقود مع أنها أكثر ضمانًا للفلح، وهناك اتجاه لدى المزارعين هذا العام لتثبيت سعر محاصيلهم بناء على سعر تصريف الدولار.

وأضاف أحمد أن من العوقات التي تؤخر تسليم المزارعين ديونهم، عدم حرية نقل المبالغ بين المحافظات السورية، إذ عمم مصرف سوريا المركزي، في آب الماضي، أن المبلغ المسموح نقله بين المحافظات يجب ألا يتجاوز 25 مليون ليرة سورية، في حين يفوق ثمن بعض المحاصيل المبيعة من قبل المزارعين المليار ليرة سورية.

اتفاق شفهي تحل خلافاته محليًا

المحامي برهان شعابين المقيم في محافظة درعا قال، إن معظم عمليات البيع تتم بالاتفاق الشفهي بين البائع والتاجر، وإن الخلافات الحاصلة بهذا الشأن تُحل "وجاهيًا" تحت إشراف عدة جهات، منها قادة سابقون في فصائل المعارضة العسكرية، ووجهاء المنطقة. بالإضافة إلى خبراء بالتجارة من المنطقة. عمليات "نصب" تعرض لها مزارعون خلال السنوات الماضية، دفعت بعضهم لإبرام عقود وتثبيت السعر بالدولار، وخاصة إذا كان السداد طويل الأجل، وفق المحامي، موضحًا أن العقود هي وسيلة متعارف عليها لإثبات الحق المالي، لكن لا يمكن التعامل فيها قضائيًا لأن القضاء يحظر تثبيت أسعار الدولار بالعقود.

وقال شعابين، إن عددًا من المحامين في مدينة طفس اقترحوا تشكيل مكتب قانوني، يوثق عمليات البيع الزراعي في ريف درعا عبر عقود تكون "قرينة" في حال حصل أي خلاف بين التاجر والمزارع، ولكن هذا المقترح لم يُترجم على أرض الواقع.

ويعتبر الرمان والعنب، واللوزيات كاشمش والدراق والخوخ، من أبرز المحاصيل التي تباع بـ"الضمانة". وتقدر عدد الأشجار المثمرة، بحسب مديرية زراعة درعا، بنحو 600 ألف شجرة، ويتراوح إنتاج الشجرة ما بين 50 و100 كيلوغرام.

ويأتي في مقدمة المحاصيل التي تباع بـ"الضمانة" الرمان، كونه يصدر إلى دول الجوار ويخزن مبردًا، وتقدرت المديرية إنتاج المحافظة من الرمان بـ21 ألفًا و500 طن مقابل 17 ألف طن في الموسم الماضي.

لا عقود تحكم عمليات البيع

غالبًا ما يبرم التاجر والمزارع اتفاقًا على بيع الموسم دون توقيع عقد أو حتى وجود شهود على عملية البيع، إنما بشكل شفوي، ما عرض عددًا من المزارعين لعمليات نصب، إذ لا يملك البائع أي مستند قانوني يحميه في حال أنكر التاجر تسديد المبلغ.

نبيل المحمد، وهو مزارع لديه مزرعة رمان من عشرة دونمات، قال إنه يبيع محصوله لتجار لهم سمعتهم في السوق، معتبرًا أن ضمان تسديد التاجر هي مكانته وتعامله السابق.

يعمل المزارع، وفق ما قاله لعنب بلدي، كغيره من مزارعي المنطقة على مبدأ الثقة بتجار أثبتوا مصداقية في التعامل المالي معهم خلال السنوات الماضية.

السوداء في يوم البيع.

وأضاف المزارع أنه ثبت المبلغ مطلع تشرين الأول الحالي، وكان سعر الصرف 12800 ليرة سورية لكل دولار، في حين ارتفع خلال أيام إلى ما يقارب 13700 ليرة سورية.

في حين تعرض أيمن المحمد (40 عامًا) لخسارة في موسمه من محصول الرمان في العام الماضي، إذ كان سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية حين البيع 5000 ليرة سورية، وعند تسديد الثمن من قبل التاجر وصل سعر الصرف إلى 8000 ليرة سورية، ولم يكن قد اتفق مع التاجر على تثبيت السعر بالدولار.

وقال أيمن المحمد لعنب بلدي، إن خسارته في الموسم الماضي دفعته لتثبيت السعر بالدولار هذا الموسم.

خوفًا من الخسارة

درجت العادة في درعا بيع المحاصيل المثمرة للتاجر مباشرة قبل موعد الجني ضمن ما يُعرف بـ"الضمانة"، وهي اتفاق بين التاجر والمزارع على بيع المحصول مقابل ثمن يحدده الطرفان بالليرة السورية، على أن يسدد التاجر المبلغ على دفعات قد تمتد لفترة زمنية تصل إلى ثلاثة أشهر، الأمر الذي دفع المزارعين هذا الموسم إلى تثبيت قيمة المبلغ بالدولار.

المزارع حسين (25 عامًا) من مزارعي تل شهاب بريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إنه باع محصوله من الرمان إلى تاجر من دمشق، وبعد تسلم العربون اتفقا على تثبيت بقية المبلغ بالدولار حسب السعر المتداول بالسوق

ثبت مزارعو درعا هذا العام ديونهم المؤجلة على التجار جراء بيع المحاصيل قبل جنيها بعملة الدولار الأمريكي، تجنبًا لخسارات ناتجة عن انخفاض قيمة العملة المحلية أمام العملات الأجنبية.

وتشهد الليرة السورية انخفاضًا مستمرًا في قيمتها، إذ وصل سعر مبيع الدولار الواحد خلال الأسبوع الماضي إلى 13700 ليرة مقابل كل دولار واحد، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد أسعار العملات الأجنبية.

وتفتقر عمليات البيع لأي آلية قانونية تحمي المزارع من عمليات نصب، ما دفع بعض المزارعين لإبرام عقود، وتثبيت السعر بالقطع الأجنبي.

أسعار "البالة" تتجاوز قدرة ذوي الدخل المحدود في القامشلي

القامشلي - ريتا أحمد

منها بائعو الألبسة المستعملة مختلفة، فهناك من يشتري "البالة" الأوروبية من أربيل، أو من تركيا عن طريق معبر مدينة منبج، موضحًا أن الأسعار تتأثر بارتفاعها من المصدر وارتفاع المحروقات الذي يؤثر في تكاليف الشحن.

وحول ضبط الأسعار، أو مدى وجود رقابة على أسواق و"بسطات" الملابس المستعملة في القامشلي، توجهت عنب بلدي بأسئلة إلى "هيئة الاقتصاد" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" المسيطرة على المنطقة، وتلقت أجوبة تفيد بأن "الإدارة" لا تتدخل بأمور البيع والشراء وحتى الاستيراد، لكن محال "البالة" تنطبق عليها فقط ضرائب النظافة والكهرباء والماء من قبل هيئة "البلدية"، وقد تحتاج بحسب هذه المحال إلى رخص لفتحها بحسب موقع المحل واحتياجاته.

المحروقات والمصدر وراء الارتفاع

أمير محمد، صاحب محل ألبسة مستعملة في مدينة القامشلي، قال لعنب بلدي، إن البضائع الأوروبية بشكل عام تأتي من دول الاتحاد الأوروبي، وتصنف بناء على درجة الجودة، وتتراوح بين 30 و500 دولار لـ"الرصّة" الفردية.

و"الرصّة" هي مصطلح يستخدمه تجار الملابس المستعملة، وتضم نوعًا معينًا من الملابس، مثلًا "رصّة كنزات نسائية"، أو "رصّة ملابس أطفال".

وخلال موسم الصيف، تتاح البضائع الخليجية بمجموعات متنوعة بين "نخب" أول وثان وثالث ورابع، وتتفاوت الأسعار حسب درجة الجودة.

وحول ارتفاع أسعار الملابس المستعملة قال صاحب المحل، إنه لا يمكن تحديد الأسعار لأن المصادر التي يشتري

وتقاضى راتبًا لا يتجاوز 250 ألف ليرة سورية.

يحتاج تأمين كسوة كاملة من الملابس للطفل الواحد إلى نحو مليوني ليرة سورية، وفق هيفين، معتبرة أنه رقم خارج قدرة كثير من العائلات المحدودة الدخل، ما يجبرها على شراء الملابس المستعملة.

فهد عزيز، نازح يقيم في مدينة القامشلي، ذكر لعنب بلدي أنه حتى "البالة" أسعارها مرتفعة في العام الحالي، ولم تعد تخدم ذوي الدخل المحدود، إذ بلغ سعر جاكيت الطفل الصغير في محل "البالة" أكثر من 50 ألف ليرة سورية، وهذا الرقم لا يتناسب مع دخله.

يعمل فهد عزيز بائعًا على "البسطات" في الأسواق الشعبية بالمدينة، ومن خلال عمله على مدار الأسبوع يلتقط بعض القطع الشتوية لأطفاله الأربعة من البائعين بأسعار تناسبه.

تستعين نهى بحال "البالة" والألبسة الشعبية التي تباع في الأسواق، باعتبار أن أطفالها صغار يحتاجون إلى تبديل ملابس كثيرة، ورغم ارتفاع سعرها، بحسب قولها، فإن الفارق بين أسعار الملابس الجاهزة والمستعملة يسمح لها بتأمين احتياجات أخرى للعائلة.

الجديدة "رفاهية"

تعتمد نسبة كبيرة من سكان القامشلي على محال بيع الألبسة الأوروبية المستعملة (البالة)، نظرًا إلى انخفاض أسعارها.

ويعد شراء الملابس الجديدة "رفاهية" غير متاحة لمعظم السكان بسبب ظروفهم الاقتصادية وغلاء الأسعار مقابل الدخل، بحسب قول هيفين جنكين لعنب بلدي، وهي من سكان مدينة القامشلي، وتعمل موظفة في مدرسة تابعة لحكومة النظام السوري،

تشهد أسعار الملابس الشتوية على بسطات "البالة" المستعملة في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا ارتفاعًا غير مسبوق، جعلها خارج قدرة زبائنها الأساسيين من ذوي الدخل المحدود.

نهى عصمان، أم لطفلين تعمل في مؤسسة تابعة لـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، قالت لعنب بلدي، إن أسعار الملابس الشتوية ارتفعت عن العام الماضي بنحو الضعفين، لكنها تبقى خيارًا جيدًا من حيث الجودة، وأسعارها أرخص من الملابس الجديدة.

تبلغ تكلفة شراء "جاكيت" شتوي لطفل بعمر ثلاث سنوات نحو 400 ألف ليرة سورية في حال كان جديدًا، بينما يمكن العثور على واحد يشابهه بالجودة بسعر 60 ألف ليرة على "بسطات" الألبسة المستعملة.

القصف الإسرائيلي للمطارات المدنية السورية من كانون الثاني حتى 15 من تشرين الأول 2023

مطار "دلب" الدولي

● دلب

- 14 من تشرين الأول / مادية / خروج عن الخدمة
- 12 من تشرين الأول / مادية / خروج عن الخدمة
- 28 من آب / مادية / خروج عن الخدمة
- 2 من أيار / بشرية / خروج عن الخدمة

قتيل عسكري

7 مصابين (خمسة عسكريين ومدنيين)

- 22 من آذار / مادية / خروج عن الخدمة
- 7 من آذار / مادية / خروج عن الخدمة

● دمشق

مطار "دمشق" الدولي

- 12 من تشرين الأول / مادية / خروج عن الخدمة
- 2 من كانون الثاني / بشرية / خروج عن الخدمة

مقتل عسكريين وإصابة 2 آخرين

8 استهدافات: قصف مطارات مدنية وعسكرية في 2022

الحوار الصحفي..

هل تورط بيرس مورغان بمقابلة باسم يوسف



علي عيد

يقسم الدارسون أنواع الحوار الصحفي إلى حوار موضوع أو معلومات حول قضية يُعنى بها أشخاص متخصصون، سواء كان الموضوع ثقافياً أو سياسياً أو اقتصادياً، وحوار حدث، كأن تكون هناك تطورات تستدعي استضافة أو مقابلة شخص أو أشخاص على صلة واطلاع وقدرة على تقديم تفسيرات لما يجري. والنوع الثالث هو حوار الشخصية أو الرأي، ويرتبط بتجربة شخص بعينه (فنان، عالم، وزير أو ضابط سابق)، وغالباً ما يجري التركيز فيه على تجربة هذا الشخص أو ذاكرته، أو إنجازاته وسيرته الذاتية، ويعرّف على أنه نمط حوار التسلية، وهذا التعريف ليس مطلقاً.

بعض الحوارات يختلط فيها النوع، كأن يكون حوار حدث مرتبطاً بشخصية بعينها، أو حوار شخصية يجري بالتزامن مع حدث أو ظهور ما هو جديد فيه، أو حوار موضوع يكون للشخص دور محوري فيه، فيكون الحوار من النوع الهجين في الحالات السابقة. لفتتني المقابلة الصحفية التي أجراها مقدم البرامج الحوارية البريطاني بيرس مورغان (Piers Morgan) في برنامجه "خارج الرقابة" (Uncensored) على قناة "توك تي في" (TALK TV) البريطانية، مع المؤثر ومقدم البرامج المصري باسم يوسف. تندرج المقابلة ضمن نوع مقابلة الحدث، لكن مورغان اختار لها شخصية غير متوقعة، هي باسم يوسف، شخصية مصرية، عُرف كمقدم تلفزيوني ساخر، وهو ما جعل الحوار أشبه بحوار حدث يميل إلى نمط التسلية والإمتاع في قضية الساعة، ما فسح المجال واسعاً أمام مورغن لإيصال صوت مختلف، وتحقيق الربح المطلوب في برنامجه عبر الوصول إلى عدد غير مسبوقة من المشاهدين تجاوز 16 مليون شخص خلال ثلاثة أيام.

من قواعد الحوار التقليدية التحضير المسبق من قبل الصحفي، واختيار الشخصية المناسبة، وإعداد الأسئلة مع شرط عدم إطلاع الضيف على تفاصيلها، وإنما على محاورها أو موضوعها العام، وهي شروط تسمح للصحفي مفاجأة الضيف والتحكم بدفة الحوار وتوجيهه نحو الأهداف.

هل كان مورغان يبحث عن وجهة نظر عربية غير فلسطينية، اجتماعية غير سياسية، مطلعة غير متخصصة، وهل سعى للترفيه والربح فقط، وهل حسب حساب المفاجأة، بأن تتسبب المقابلة بتغيير واسع في الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية أو ما يحصل في غزة، أم أنه أراد غير ذلك. أثارت المقابلة ردود فعل واسعة، وتناولت الصحافة الغربية تفاصيلها، كما فعلت "BFM TV"، الأعلى انتشاراً في فرنسا، على موقعها الإلكتروني، وليس بالإمكان تحديد أثر المقابلة في تغيير الرأي العام، أو تقدير من تمكنت المقابلة من تغيير آرائهم، لكن هذا حصل بالفعل، وهو ما يمكن اعتباره درساً في فن الحوار الصحفي وأثره.

فاق عدد مشاهدات مقابلة باسم يوسف على قناة مورغان في "يوتيوب" أضعاف مجموع مشاهدي مباريات ماثلة أجراها في برنامجه مع لاعب الكرة السابق زلتان إبراهيموفيتش، ونجمي هوليوود براد بيت وراشيل زيغلر (صاحبة دور Snow White)، ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود باراك، ومن المؤكد أن هذا الانتشار الواسع مرتبط بأثنية الحدث من جهة، والانحياز الإعلامي الغربي لإسرائيل من جهة ثانية، وكذلك الطريقة المثيرة التي استخدمها باسم يوسف في توريث المحاور الصحفي، مستفيداً من خبرته على الشاشة، وفهمه لتأثير الإعلام، وانصراف الجيل الجديد عن المحتوى السياسي الجاف نحو

تمرير القضايا بطريقة ترفيهية. يمكن تشبيه الحوار الصحفي بالمعركة، وما يحسم هذه المعركة هو قدرة الصحفي وشخصيته وعمق معرفته وتحضيره أو تمكن الضيف من التقاط الفرصة בזكاء، واستغلال الوقت في تمرير الرسائل، واستخدام ما هو متاح في اللغة والأدوات ولغة الجسد للوصول. سيكون المتخصصون مهتمين بمقابلة مع أهم شخصية فلسطينية مؤثرة في الحدث مهما كان موقفهم منها، لكن الجمهور ليس معنياً بكل هذا، إنه يفكر بكيفية قضاء وقت ممتع ومفيد في آن واحد، وهذا ما قدمه باسم يوسف وتورط به مورغان، على الرغم من كمية الربح المادي لبرنامجه وقناته التلفزيونية. السؤال الأهم، هل كان سيؤثر باسم يوسف في الجمهور العربي لو خرج في حوار على قناة "الجزيرة"، كما فعل عند الجمهور الغربي، يمكن الإجابة بلا، لأنه استخدم أدوات تناسب جمهوراً غير منخرط في القضية، وينتمي إلى جيل جديد لا يعرف حدود بلاده، ويرى فلسطين من خلال ما تقدمه وسائل إعلام محكمة بانحياز سياسي رسمي واقتصادي معروف.

ربما ليس من مهمتنا القول إن مورغان فشل في مهمته، وإنه خسر جولة مهنية، وقد يكون العكس هو الصحيح، فالصحفي ليس سياسياً، وعندما يكون حراً في تحديد ضيوفه، هذا يعني أنه يعمل ضمن قاعدة "حرية كاملة.. مسؤولية كاملة"، وعندما يورط الصحفي وسيلته الإعلامية في الترويج لما يتعارض مع سياساتها، وهو أمر لا نجزم به في حالة مورغان، تظهر عندها الورطة.

في جميع الحالات، يمكن اعتبار مقابلة مورغان-يوسف نموذجاً فريداً للحوار الصحفي المؤثر.. وللحديث بقية.

هزيمة جديدة لحقوق الإنسان

جديدة للشعب الفلسطيني، الذي يقلق إسرائيل ويؤرق جيشها.

مع تحفظنا واستنكارنا للتهجم على المدنيين الإسرائيليين أو اختطافهم، فإن المدنيين الفلسطينيين هم أيضاً بشر، ولهم حسب القانون الدولي على الدولة المحتلة لأراضيهم حق الحماية والطبابة والطعام وتجنبيهم أخطار العمليات الحربية، ومن حقهم البقاء في منازلهم وعدم إخراجهم منها، بينما تهاجر إسرائيل بنيتها ترحيلهم من شمال قطاع غزة إلى جنوبه. يأتي ذلك تمهيداً لتهجيرهم إلى مصر، بعد نضج الضغوط على القيادة المصرية لبيع جزء من أراضيها لإسرائيل، وإخراج الغزويين إليها كمرحلة أولى، ريثما يتم ترحيل فلسطينيي الضفة الغربية إلى الأردن واكتمال حملة التطهير العرقي ضدهم.

كثير من دول أوروبا منعت حق التظاهر لدعم الشعب الفلسطيني، وأبرزها فرنسا وألمانيا، واعتبرت أن هذا الدعم معناه دعم حركة "حماس"، وقد اعتبرت قناة "بي بي سي" البريطانية أن كل من يتظاهر لدعم الفلسطينيين هو داعم لـ"حماس"، وإن كانت قد اعتذرت عن ذلك، كما اعتذرت مذيعة "سي إن إن" عن مزاعم ذبح الأطفال الإسرائيليين الكاذبة التي ردها الرئيس الأمريكي بايدن.

وزراء خارجية أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا خرجوا بدعم مطلق لإسرائيل، متجاهلين القصف اليومي ضد المدنيين العزل، وقد وصل الرئيس الأمريكي بايدن، والمستشار الألماني شولتز، ورئيس الوزراء البريطاني سوناك، وسيصل الرئيس الفرنسي ماكرون، كما أعلن سابقاً، إلى إسرائيل لدعم حكومة نتنياهو المتطرفة التي تسببت خلال العقدتين السابقتين بهذه المأساة بعد تعطيل عملية السلام وحل الدولتين. وصلت أيضاً حملات الطائرات الأمريكية، وتم تنظيم الجسور الجوية الحاملة للذخائر، وسيصل 2000 جندي أمريكي للمساعدة في عمليات اقتحام غزة وتهجير شعبيها.

لم يتغير شيء في المواقف الغربية تجاه الشعب



إبراهيم العلوش

توافد المسؤولين الغربيين على إسرائيل والدعم شبه المطلق لها، مع تجاهل الفلسطينيين كبشر وتجاهل مأساتهم التاريخية، بين أن القوى الغربية ترمي اليوم حقوق الإنسان جانباً، وترتدي وجه الدول الاستعمارية التي تدعم الفصل العنصري بكل ما تستطيع من قوى عسكرية ودبلوماسية.

في الوقت الذي يتبادل فيه المسؤولون الغربيون جمل الدعم لإسرائيل وإرسال الذخائر وحاملات الطائرات، يعاني الفلسطينيون من محاولة اقتلاع وترحيل، وتعمل الدبلوماسية الغربية على إنضاج شروط نكبة

الغزويين، ومنها مشروع القرار البرازيلي، ومشروع القرار الروسي، إذ استعملت أمريكا حق "الفيتو" في استعراض القوة الدبلوماسية التي تعكس قوة البورج الحربية بعيداً عن القيم المعلنة.

استفادت روسيا والصين من هذا التخييط، ومن الروح العدائية الغربية لشعوب المنطقة، وبدأت تقدم مبادراتها والتودد للفلسطينيين ولحقوقهم المشروعة، أما إيران التي هجرت السوريين ودمرت مدنهم، ومارست العنف الطائفي في أرجاء المنطقة، فقدمدت نفسها كملك حام للفلسطينيين، وبدأت تنشر "بروباغندا" الممانعة وأكاذيبها التي اعتدنا سماعها خلال السنوات الماضية. وهي لن تقدم على التفريط بـ"حزب الله" الذي استولى على الدولة اللبنانية وأجزاء واسعة من سوريا، بحجة تحرير فلسطين.

مجلس الدولة الفرنسي أبطأ، في 17 من تشرين الأول الحالي، قرار الحكومة في منع التظاهرات المؤيدة للفلسطينيين، وارتفعت أصوات تدعم حقوق الشعب الفلسطيني في عدد من الدول الأوروبية، ومنها إسبانيا والنرويج وأيرلندا، وصار صوت اليسار الأوروبي مسموعاً، خاصة في فرنسا التي كانت دبلوماسيتها تتميز بنكبة غير أمريكية أيام فرانسوا ميتران وجاك شيراك، ولا ينسى العالم العربي موقف الأخير في العام 1996 من جنود الاحتلال وهو يصيح بوجههم في رام الله.

العالم العربي يتحرك، ولن يبقى حصّة في أفواه الغرب وروسيا والصين وإيران، فالشعوب العربية صارت تمتلك من الثقة بالنفس ومن التعليم والطموح ما يجعلها تغلب على هذا الواقع المتدهور في مكانتها الدولية وفي مجال في حقوق الإنسان، الواقع الذي قادهم إليه العسكر والنخب الحاكمة، بتأمرهم أو بقلّة كفاءتهم.

ولعل ثورات الربيع العربي كانت إنذاراً لكل من يستخف بإرادة الشعب وحقوق الإنسان أو من يمس بكرامته، ولكل من يتجاهل إرادة شعوب المنطقة في الحياة بسلام وازدهار ورفاهية.

الفلسطيني وتجاه الشعوب العربية والإسلامية، إلا أن ما يجري الآن هو إعلانات عداة مطلق لشعوب المنطقة واستخفاف بأحلامها وبحقوق الإنسان فيها، فطوال 75 سنة، حمت الدول الغربية إسرائيل، وحرصت على عدم تطبيق أي قانون دولي يتعلق بالفلسطينيين، رغم الإعلانات الدبلوماسية المتباكية على حقوق الإنسان، وعملية السلام التي تحولت إلى مسرحية هزلية. عاش اليهود مع العرب والمسلمين طوال 800 عام في الأندلس، وأنتجوا الثقافة والفلسفة والازدهار الاقتصادي والحضاري، ولكن تم اقتلاعهم من قبل الأوروبيين عام 1491 بطرق التهجير القسري الذي يشبه طرق تهجير سكان غزة اليوم، مع سيل من تهم الهرطقة والإرهاب وما إلى ذلك من تهم جاهزة لكل ثقافة مغايرة.

اليوم يعاني التعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين من الكراهية والتمييز العنصري، ما حوّل إسرائيل إلى مجرد قاعدة عسكرية استعمارية متقدمة، ولكن عصر الاستعمار قد ولّى، وتخلصت منه الشعوب العربية منذ هزيمة البورج الحربية في العدوان الثلاثي 1956، لكن حاملتي الطائرات "جيرالد فورد" و"ايزنهاور" جاءتا إلى المنطقة لإعادة فرض الحلول القسرية على الفلسطينيين وترحيلهم، ومنع سبل التعايش في حل الدولتين الذي تطالب به الأمم المتحدة والقانون الدولي.

هذه نكبة جديدة للفلسطينيين وللعالم العربي، وهي أيضاً نكبة جديدة لمفاهيم حقوق الإنسان التي تنمي الدول الغربية حمايتها، وتحارب الصين وروسيا دبلوماسياً وعسكرياً من أجل ترسيخها وتعزيز قيم العالم الحر، كما تنمي. في الوقت الذي تقصف فيه مستشفيات الفلسطينيين وجوامعهم وكنائسهم وبيوتهم، فإن كثيرين من مسؤولي العالم الغربي يتماهون مع انتقام إسرائيل العشوائي، الذي يجعلها مجرد منظمة تشبه المنظمات الإرهابية الأخرى، وتمتع الولايات المتحدة مجلس الأمن من إصدار أي قرار لوقف الحرب ضد المدنيين

عنب بلدي
ملف العدد 609
الأحد 22 تشرين الأول 2023

إعداد:
خالد الجرعتلي
حسن إبراهيم

تتجه أنظار المراقبين للأحداث في فلسطين إلى الجبهة الشمالية، وتحديداً إلى المثلث الحدودي مع لبنان وسوريا، حيث تستمر المناوشات المسلحة منذ أيام بشكل مضبوط، إذ لا تصعيد ولا سكون. وبينما تنفي إيران ضلوعها المباشر في عملية "طوفان الأقصى" التي بدأتها حركة "حماس" في 7 من تشرين الأول الحالي، لا تخفي دعمها لـ"حماس"، وتلوح بتحريك الجبهات رداً على استمرار التصعيد في قطاع غزة. ويجمع خبراء ومراقبون على أن طهران لن تغامر بحرب مع إسرائيل والولايات المتحدة، وأنها غالباً ما ستكتفي بتحريك أدواتها في المنطقة، ومنها "حزب الله" اللبناني والمليشيات التي تديرها وتمولها في سوريا. عسكرياً واستراتيجياً، تتعارض مصالح إيران والنظام السوري بشأن مهاجمة إسرائيل، حسب متخصصين استطلعت آراءهم عنب بلدي، في وقت هددت فيه إسرائيل عبر كبار مسؤوليها، في حال انخراط دمشق في تصعيد تقررته إيران، بالقيام بتصفيّة الأسد والإطاحة بنظامه. لا تقف الأمور عند حدود "طوفان الأقصى"، إذ سيكون له ما بعده على المستوى الإقليمي، وخصوصاً فيما يخص استمرار التمرد الإيراني في سوريا. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء ومحللين، مآلات الأحداث على الصعيد العسكري، وتأثيرها على خارطة التحالفات والاصطفافات في المنطقة، وموقع سوريا منها.

سوريا في عين العاصفة

"طوفان غزة"

يرسم تحالفات الشرق

"الطوفان" يرتب تحالفات المنطقة

برز استعداد الدول الغربية لتقديم الدعم العسكري لإسرائيل مع بداية عملية "طوفان الأقصى"، وأصدر زعماء الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا بياناً مشتركاً، أبدوا فيه "دعمهم الثابت والموحد" لإسرائيل، ونددوا فيه بالهجمات التي تشنها "حماس".

ومع الدقائق الأولى لعملية "طوفان الأقصى"، توجهت الأنظار نحو إيران على أنها المدبر والمخطط للعملية، وأنها تدعم جماعات وحركات "مقاومة" فلسطينية، منها "حماس" و"الجهاد الإسلامي" و"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، وتقدم حوالي 100 مليون دولار سنوياً لها، وفق تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية عام 2020.

وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، ذكر، في 13 من تشرين الأول الحالي، أن كل الاحتمالات واردة في حال عدم توقف "جرائم حرب الكيان الصهيوني"، وفي حال استمرار الجرائم ضد الفلسطينيين سيقابل ذلك بالرد من "بقية المحاور".

وقال عبد اللهيان، "إذا لم تتوقف الاعتداءات الصهيونية فإن أيدي جميع الأطراف في المنطقة على الزناد، وهناك تماسك بين قادة فصائل المقاومة، وإنهم خططوا لجميع السيناريوهات، ومحور المقاومة سيرد في الوقت المناسب".

ووضع "طوفان الأقصى"، بحسب الباحث، إيران في موقف محرج من "سريتها في المقاومة والممانعة"، كما وضع الملكة العربية السعودية في الموقف نفسه من مسارها للتطبيع مع إسرائيل، إذ كانت الرياض تطالب بعودة إسرائيل إلى حدود عام 1967، فيما إذا ستطالب بعد أحداث غزة اليوم؟

سلمو اعتبر أنه لا يمكن لأي جهة، بدءاً من الولايات المتحدة ووصولاً إلى السعودية، أن تضغط على الاحتلال الإسرائيلي ليعود إلى حدود 1967، التي أقرها مجلس الأمن الدولي، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بعمل عسكري لفرضه بالقوة، وهو بعيد المنال.

وقبل نحو أسبوع، نقلت وكالة "رويترز" عن مصدرين مطلعين على موقف الرياض لم تسمّهما، أن السعودية جمدت خططاً تدعمها الولايات المتحدة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، ما يشير إلى إعادة تفكير سريع في أولويات سياستها الخارجية.

وأضافت الوكالة أن الأحداث دفعت الملكة إلى التعامل مع إيران، إذ تلقى ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، أول مكالمات هاتفية له من الرئيس

الإيراني، إبراهيم رئيسي، للحديث حول التصعيد بالمنطقة.

الباحث مهند سلوم اعتبر أن رد فعل السعودية تجاه الأحداث في غزة، وعدم انحيازها نحو السردية الأمريكية، يظهر أنها فعلاً "غير أسفة على تخريب التطبيع، على اعتباره ليس موضوعاً استراتيجياً بالنسبة للمملكة".

تملح عربي

يرى الباحث مهند سلوم أن الأحداث في فلسطين المؤثرة على منطقة الشرق الأوسط بالكامل، وضعت جميع الدول العربية في موقف محرج، إذ ظهرت حالة من التملح، بداية من القاهرة، التي يرى سلوم، أن الرئيس، عبد الفتاح السيسي، ما كان يسمح باحتجاجات فيها لولا الضغط الشعبي الكبير الذي شكلته الأحداث.

هذا التملح لن يدفع بدول عربية إلى إعادة النظر بتحالفاتها مع الولايات المتحدة، لأنها مبنية في المنطقة على مدار سنوات، وتحتاج إلى "أكثر من عملية (طوفان الأقصى) للتغيير"، بحسب الباحث، خصوصاً أن التحالفات السياسية بين الدول لا تتغير عادة بسهولة، لكن يمكن أن تضعف بطبيعة الحال متأثرة بأحداث معينة.

تغيير في الاصطفا؟

ترتبط احتمالات تغيير موازين القوى والتحالفات في الشرق الأوسط، بحسب دراسة نشرها مركز "رامان للبحوث والاستشارات"، بتنفيذ عملية عسكرية برية من عدمه في قطاع غزة.

وقدمت الدراسة قراءة بشكل التحالفات المقبلة بناء على نتائج العمليات العسكرية البرية الإسرائيلية المحتملة في قطاع غزة، واحتمالية بقاء حركة "حماس" أو زوالها، وتدخل إيران من عدمه، معتبرة أن الأحداث شكلت فرصاً لتشكيل أقطاب جديدة، وتهديداً لأقطاب مستفيدة من القضية الفلسطينية مثل "محور المقاومة".

الباحث المتخصص في تحليل السياسات الحكومية الأمنية والدراسات العسكرية والاستراتيجية مهند سلوم، قال لعنب بلدي، إن "طوفان الأقصى" سينعكس على التحالفات في المنطقة، لكنه لن يحدث تغييراً جذرياً خصوصاً مع الخلفيات التاريخية التي أدت إلى تشكل هذه التحالفات.

وأضاف أن الملكة العربية السعودية



مناوشات منخفضة الخطورة، لا تسمح بإشعال حرب شاملة، وربما تعمل إيران على إشعال مظاهرات غاضبة في العراق واليمن ولبنان وإيران وسوريا، ومحاصرة السفارات والقنصليات الغربية بالمتظاهرين المدنيين، مع عدم السماح بالاحتكاك المباشر، لكنها لن تلحق الضرر بأعدائها، بحسب الباحث.

من جهته، الباحث المتخصص في تحليل السياسات الحكومية الأمنية مهند سلوم، قال لعنب بلدي، إن إيران تشكل مركز "محور المقاومة" على اعتبارها مستمدة من مفهوم "تصدير الثورة" الذي اعتمده روح الله الخميني، عندما قلب نظام الحكم في إيران.

ويرى أن سردية "المقاومة والممانعة" جعلت إيران في مواجهة مفتوحة مع كل دول المنطقة، أي أن أفكارها باختصار كانت قائمة على "إسقاط الحكومات الفاسدة، وبالتالي تحرير فلسطين".

وبالعودة إلى الرابط بين الأحداث الحالية وسردية "المقاومة والممانعة" التي تتبناها دول ومليشيات في المنطقة، منها النظام السوري و"حزب الله" اللبناني ومليشيات عراقية ويمينية، فإن علاقتها بالمحور هي علاقة "نفع متبادل" لا أكثر.

لكن التوصيف الأقرب للواقع في هذه الحالة، هو أن التأثير الأمريكي على حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ضعف متأثراً بالأحداث، وربما يضعف أكثر إذا استمرت لفترة أطول.

المقاومة.. مصالح متبادلة

لطالما عاشت إيران وجهات في صفها على سردية "المقاومة والممانعة"، وأقامت علاقاتها مع دول وجهات مسلحة غير حكومية على هذه السردية، ومنها سوريا.

الباحث في العلاقات الدولية وشؤون الشرق الأوسط محمد عبادي، قال لعنب بلدي، إن السردية الإيرانية التي جعلت من تحرير القدس قضية مركزية، ودُشنت من أجلها الأخطاف والمحاور، صارت اليوم على المحك في ظل التصعيد.

وأضاف أن المرحلة صارت مفصلية بالنسبة لـ"محور المقاومة"، فهو أمام خيارين هما الثبات أمام التحدي، وتنفيذ بعض التهديدات التي أطلقها على مدار نصف قرن، أو أن تذهب الجهود في مهب الريح.

واستبعد عبادي أن تخربط إيران بشكل مباشر في الصراع، مكتفية بتحريك وكلائها في جهات متعددة، ضمن



من اليمين، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ورئيس النظام السوري بشار الأسد، والمرشد الأعلى الإيراني آية الله الخميني في طهران - 8 من أيار 2022 (AP)

تاريخ "سلام" لم يكتمل

سعت إسرائيل، وأمريكا من خلفها، لإحلال اصطفاغات جديدة في المنطقة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية قبل بدء "طوفان"، ومرت هذه المساعي بمراحل تبديلت بتبديل الإدارات الأمريكية، لكن الهدف فيها كان واحداً، وهو تطبيق سلام يوقف محاولات إقصاء إسرائيل من المنطقة.

عام 1993، جربت إسرائيل وأمريكا في عهد إدارة الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، اتفاقية أو معاهدة "أوسلو"، التي أطلق عليها رسمياً "إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي"، وكانت أول اتفاق سلام بين إسرائيل ومنظمة "التحرير الفلسطينية" بقيادة ياسر عرفات.

والتزمت المنظمة الفلسطينية بحق دولة إسرائيل في العيش بسلام وأمن، والوصول إلى حل لكل القضايا الأساسية المتعلقة بالأوضاع الدائمة من خلال المفاوضات، وأن إعلان المبادئ هذا هو بداية حقبة خالية من العنف. قررت إسرائيل بدورها على لسان رئيس وزرائها، إسحاق رابين، أنه في ضوء التزامات منظمة "التحرير"، ستعترف بها على أنها الممثل للشعب الفلسطيني، وستبدأ المفاوضات معها.

اتفاقية "أوسلو" لم تشر بمزور الوقت، إذ وجد الاحتلال الإسرائيلي نفسه أمام سلسلة من الهجمات، وعمليات تهريب السلاح من مصر نحو غزة، دمرت ما بنته المساعي الأمريكية لإحلال "السلام".

وبحسب ما جاء في كتاب "سباق إيران على الألفية الإقليمية" الذي تطرق في جزء كبير منه إلى مراحل تحول الصراع في المنطقة، فإن إدارة جورج بوش لم تستوعب التحولات الحاصلة في الشرق الأوسط، عندما دعت دولاً عربية إلى مؤتمر "أنابوليس للسلام" إلى جانب إسرائيل، مفترضة أن الخطر الإيراني مشترك فيما بينها، وقد يشكل جبهة واحدة ضد إيران، بحسب ما رآه كاتب الفقرة الجنرال الإسرائيلي المتقاعد موشي يعلون.

الدكتور دوري غولد، المتخصص في الشأن الأمريكي، والذي عمل دبلوماسياً أمريكياً في إسرائيل، ذكر في الكتاب نفسه، أنه في عام 2008، وبعد فشل مساعي إدارة بوش لتحقيق سلام جديد، كانت دول الخليج العربي غير مهتمة بالتحدث مع وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك، كونداليزا رايس.

وأرادت الدول العربية أن تعرف ماذا ستفعل واشنطن لوقف التمدد الإيراني بالمنطقة، أي أن إيران كانت أولوية بالنسبة لها، وليست عملية السلام، بحسب الكتاب.

واستمرت المساعي الأمريكية وصولاً إلى أيلول 2020، عندما تبنت إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ما يعرف اليوم باسم "اتفاق أبراهام" الذي وقعته الإمارات والبحرين وإسرائيل للتطبيع مع إسرائيل.

وقال ترامب، إن "إسرائيل والإمارات والبحرين سينشؤون سفارات متبادلة وسيعملون معاً، وسيفتح ذلك الباب أمام المسلمين للصلاة في القدس"، مشيراً إلى أن هذا الاتفاق هو أول اتفاق سلام مع إسرائيل ودول عربية بعد أكثر من ربع قرن، لافتاً إلى توقعه قيام دول أخرى بالتطبيع لاحقاً.

ومنذ منتصف العام الحالي، سعت الولايات المتحدة لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، ذات الثقل السياسي بين الدول العربية، لكن أحداث "طوفان الأقصى" وتداعياتها عرقلت هذه المساعي.



الرئيس الأمريكي جو بايدن يلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو (يمين) في إسرائيل - 18 من تشرين الأول 2023 (رويترز)

سوريا في قلب العاصفة

من الشهر نفسه بتوقيت سوريا، جرى استهداف قاعدة "التنف" في سوريا بطائرتين مسيرتين.

اشتبكت القوات الأمريكية وقوات التحالف مع طائرة مسيرة ودمرتها، بحسب رايدر، بينما اصطدمت الطائرة الأخرى بالقاعدة ما أدى إلى إصابة قوات التحالف بإصابات طفيفة. وقال بيان أصدرته القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم)، في 18 من تشرين الأول، إن الجيش الأمريكي "دافع ضد ثلاث طائرات مسيرة" استهدفت قواته في العراق.

الباحث في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي يرى أن استهداف القواعد الأمريكية في المنطقة خيار متاح أمام التصعيد في غزة، إذ تملك إيران نفوذاً واسعاً، ولديها عنصر المباغثة والمفاجأة لقواعد أمريكية شرقي سوريا، على طريق الممر الإيراني.

سوريا وضربها "حتى تطهير البلاد منها"، تعقيباً على القصف الإسرائيلي.

القواعد الأمريكية ليست بمأمن

في 19 من تشرين الأول الحالي، شهدت قاعدة "التنف" شرقي حمص، و"كونيكو" شرقي دير الزور، حيث تتركز قوات التحالف الدولي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، انفجارات يُعتقد أنها ناتجة عن استهداف مجهول المصدر، بحسب ما أفاد مراسل عنب بلدي في دير الزور. كما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أن قواعدهما العسكرية في سوريا والعراق تعرضت لعدة هجمات بطائرات دون طيار.

المتحدث الرسمي باسم "البنتاغون"، الجنرال بات رايدر، قال في مؤتمر صحفي، في 19 من تشرين الأول، إنه في وقت مبكر من صباح الأربعاء 18

وكالة "رويترز" عن مصدر جنوبي سوريا، لم تسمه، أن فصلاً فلسطينياً أطلق ثلاثة صواريخ باتجاه إسرائيل. وفي 12 من تشرين الأول الحالي، استهدفت إسرائيل مطاري "حلب" و"دمشق" الدوليين بغارات صاروخية في وقت متزامن، ما أدى إلى تضرر مهابطهما وخروجها عن الخدمة.

وبعد يومين، استهدف الطيران الإسرائيلي مرة أخرى مطار "حلب" الدولي بهجوم أخرجته مجدداً عن الخدمة، ثم عاد المطار إلى العمل. وتعقبياً على قصف المطارين الدوليين، قالت وزارة الدفاع السورية، إن "العدوان" هو جزء من النهج المستمر في دعم "الجماعات الإرهابية المتطرفة التي يحاربها الجيش السوري في شمالي البلاد".

وأضاف البيان أن "الجيش السوري" سيستمر بملاحقة الجماعات شمالي

في 9 من تشرين الأول الحالي، عقب يومين على انطلاق "طوفان الأقصى"، قالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، إن إسرائيل وجهت تحذيراً لـ "حزب الله" اللبناني، عبر فرنسا، بأنها ستوجه ضربات لدمشق مثل الضربات التي توجهها للضاحية الجنوبية، في حال تدخل "الحزب" بالحرب، وإن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ونظامه "سيكونان في خطر".

التحديات نفسها ليست غريبة على النظام السوري، إذ سبق وتعرض لتهديدات مشابهة عام 2018، وأخرى أمريكية جاءت على لسان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، في أيلول 2020، بأنه كان على وشك اغتيال الأسد، لكن وزير دفاعه مانع ذلك.

وانحصر نشاط النظام السوري الرسمي في خمسة اتصالات هاتفية أجراها وزير الخارجية، فيصل المقداد، مع نظرائه في دول "صديقة" أدان خلالها التصعيد الإسرائيلي في فلسطين، وثلاثة أخرى أجراها رئيس النظام، بشار الأسد، مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وآخر مع نظيره الإيراني، واتصال مع رئيس دولة الإمارات.

وحمل النظام السوري إسرائيل وحلفاءها الغربيين مسؤولية التصعيد، ودعا لوقفه، إلى جانب اجتماعات عربية حضرها المقداد في هذا الشأن قدم خلالها الخطاب نفسه.

ومع القصف الذي تعرضت له المستشفيات "المعداني" في غزة وقتل فيه 500 فلسطيني، أعلنت الخارجية السورية عن حداد لمدة ثلاثة أيام، نكست خلالها الأعلام على الأراضي السورية، وفي السفارات والهيئات الدبلوماسية خارجها.

الحدود والمطارات

بعد ثلاثة أيام على "طوفان الأقصى"، استهدفت المدفعية الإسرائيلية مواقع متفرقة جنوبي سوريا بين محافظتي درعا والقنيطرة، على خلفية انطلاق قذائف من الأراضي السورية باتجاه الجولان المحتل.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، عبر موقع "إكس"، إن القوات الإسرائيلية ردت بقصف مدفعي ونيران قذائف هاون نحو مصادر النيران داخل الأراضي السورية، في حين نقلت



دبابات إسرائيلية متحركة قرب الحدود مع لبنان - 15 من تشرين الأول 2023 (AFP)

ما مستقبل المنطقة

الأمريكية بعدم ضلوع وتخطيط إيران لـ"طوفان الأقصى" تشير إلى أن واشنطن لا تريد أن تتخربط إيران في هذه الحرب. وأوضح أن تسريب هذه المعلومة من الطرف الأمريكي كان بمنزلة رسالة إلى إيران، مفادها أن واشنطن غير معنية بالتصعيد، لافتاً إلى أن الحملات التي وصلت إلى شرق المتوسط هي رسالة ردع أيضاً.

على الأراض

الباحث في العلاقات الدولية وشؤون الشرق الأوسط محمد عبادي، يرى أن الانخراط الكامل في الحرب سيتوقف على نتائج الاجتياح البري ومدى قدرة "حماس" على صد وتعطيل القوات الإسرائيلية.

ويمكن، بحسب عبادي، استلهاً تجربة "حزب الله" عام 2006، الذي أوقف الاجتياح البري في وادي حجير فيما عرف حينها بـ"مقبرة الميركافا"، فعلى الرغم من الطبيعة الجغرافية المفتوحة لغزة والتي تمثل عبئاً إضافياً في المواجهة، فإن شبكات الأنفاق وحرب الشوارع قد تكون رهان "حماس" لتكرار تجربة "حزب الله" عام 2006.

وقال موقع "Axios" الإخباري الأمريكي نقلاً عن مسؤولين أمريكيين (لم يسمهم)، إن انضمام "حزب الله" إلى الحرب يمكن أن يؤدي إلى تصعيد كبير لأسوأ صراع في الشرق الأوسط منذ عقود.

ونذكر أن الجيش الإسرائيلي الذي يركز الآن في معظمه على غزة، سيواجه صعوبة أكبر بكثير في القتال على جبهتين في وقت واحد، بينما تنهمر الصواريخ على قواعده والمراكز السكانية في إسرائيل.

ونظراً إلى المخاطر التي تحيط بكيان النظام السوري في هذا الصدد، تراجعت فرص احتمالية دخوله بأي مواجهة عسكرية دعماً للمقاومة الفلسطينية التي لطالما علّق خطابه السياسي عليها.

أكثر حول تدخل "حزب الله" وبعض الجماعات الدعوية إيرانيًا في دول عربية المختلفة، سواء في اليمن وسوريا والعراق.

ولفت عطاونة إلى أن الولايات المتحدة يمكن أن تفسر تدخل هذه الجماعات على أنه انخراط إيراني، وبالتالي يمكن أن يرد الحلف الإسرائيلي على إيران.

مسارن

المتخصص في الشؤون الدولية محمد عبادي، يرى أن جهود إيران الدبلوماسية ستستمر على مسارين، الأول تقليدي، وهو الالتحاق بالجهود العربية-التركية لإقامة هدنة أو وقف لإطلاق النار وإرسال المساعدات الإنسانية.

ويرتكز المسار الإيراني الثاني على حلفاء طهران الدوليين كروسيا والصين، للعمل على تهدئة عبر استغلال ثقليهما في الأمم المتحدة، من باب موازنة الاندفاع الأمريكي للعودة إلى الشرق الأوسط، وهو ما سيؤثر على مصالح هذه الدول في المنطقة.

ويرتكز هذا المسار على إمداد روسيا بمزيد من الأسلحة كالصواريخ والطائرات المسيّرة لتكثيف الضغط على الجبهة الأوكرانية، ما قد يخفف من التركيز الأمريكي على الشرق الأوسط، لكن وبالمحصلة، لن تتخربط إيران تحت أي ظرف وأمام أي محدد بمعركة ضد إسرائيل، حتى لو اقتضى الأمر التضحية بوكيل لها هنا أو هناك.

الباحث في العلاقات الدولية بلال سلامة، يعتقد أن كلاً من الإدارة الأمريكية والنظام الإيراني و"حزب الله" غير معنيين بالتصعيد أو الدخول في مواجهة مباشرة.

ويرى سلامة أن الرسائل التي يرسلها "حزب الله" هي نوع من التصعيد المتحكم به أو التصعيد تحت السيطرة، من خلال سماحه باستهداف مزارع شبعا التي هي في الأصل أرض لبنانية.

وقال سلامة لعنب بلدي، إن التصريحات

يرى المتخصص في السياسات الحكومية الأمنية مهذب سلوم، أن قرار توسيع نطاق المواجهات في المنطقة، وامتدادها إلى دول مجاورة من ناحية الجهات الحكومية أو غير الحكومية التي تدعمها إيران، هو "قرار إيراني بالكامل".

وأضاف أن انهيار النظام السوري، أو تهديد وجود ميليشيات كـ"حزب الله" اللبناني، أو أخرى في سوريا والعراق واليمن، لن يهدد كامل "محور المقاومة"، على اعتبار أن إيران تشكل مركز هذا المحور.

وبالمقابل، فإن انخراط إيران بمواجهة تهدد وجودها سيشكل خطراً على المحور بشكل عام، للأسباب نفسها، وهو ما لا يمكن أن تسمح به طهران.

ويرى الباحث أن إيران تعتمد على استراتيجية "التلويح بالتصعيد"، لكن هذا التلويح يمكن أن يفسر أيضاً على أنه تصعيد مباشر، ويمكن التعامل معه على هذا الأساس.

هدف مقابل هدف

الباحث في العلاقات الدولية وشؤون الشرق الأوسط محمد عبادي، يرى أن حد التصعيد بين "حزب الله" وإسرائيل سيقصر في المرحلة الأولى على مزارع شبعا وتلال كفر شوبا، وهي أراض لبنانية محتلة، هدف مقابل هدف، قصف مقابل قصف.

وقال لعنب بلدي، إن هذا خيار يناسب الطرفين، فإسرائيل لا تريد فتح جبهتين، و"حزب الله" لديه من التعقيدات الداخلية ما يمنعه من الانخراط في حرب مدمرة، إلا تحت ضغوط قصوى.

مدير مركز "رؤية للتنمية السياسية"، أحمد عطاونة، استبعد الانخراط الإيراني المباشر في مواجهة مع إسرائيل ومع الولايات المتحدة، معتبراً أن التدخل يبقّى مرهوناً بحجم تمادي وتصعيد إسرائيل على الأرض.

وقال عطاونة لعنب بلدي، إن الحديث يدور

الأسد بين أبو ظبي

وطهران

وردت تحذيرات من الإدارة الأمريكية للأسد بعدم الانخراط بالحرب، نقلتها الإمارات العربية المتحدة، التي طبّعت علاقاتها مع دمشق وتحظى بعلاقات أيضاً مع تل أبيب وواشنطن.

هل يساوم للحصول على المال؟

الباحث المتخصص في الشأن السوري والسياسية الأمريكية بمعهد "واشنطن للأبحاث" أندرو تايلر، قال في تحليل موجز، إنه لتقييد خيارات إيران وتفادي اتساع نطاق الأزمة الناجمة عن الصراع عبر سوريا، يتعين على واشنطن أن توجه تحذيراً مباشراً لبشار الأسد، بعدم دخول الحرب وكبح جماح الميليشيات الإيرانية على طول حدود الجولان. وتوقع تايلر أن يستغل النظام وساطة أبو ظبي في الأزمة التي يعيشها للمطالبة بمزيد من الأموال المسبقة من دول الخليج العربي، التي سبق وقدمت تنازلات للأسد دون مقابل. ويرى الباحث أنه لا ينبغي تخفيف العقوبات على النظام في سوريا بأي شكل من الأشكال دون الحصول على دليل واضح على أنه يقيد الخيارات المتاحة أمام إيران في مواجهة إسرائيل والأردن وغيرها من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.

وكان النظام السوري يسير في خطى متواصلة لتحقيق تطبيع عربي وإقليمي، بعد أكثر من عقد على انطلاقة الثورة السورية، وتمكّن من إعادة العلاقات مع الإمارات والبحرين، كما استعاد مقعده في الجامعة العربية، وحضر رئيس النظام، بشار الأسد، قمة جدة الأخيرة، وسط مساع لاستكمال جميع العلاقات مع المملكة العربية السعودية.

حليف لطهران.. لكن

مع غياب إمكانية دحض فرضية مساومة الأسد لأبو ظبي، لا يمكن تجاهل علاقته المتينة مع طهران، وتغلغلها في كثير من مفاصل الدولة السورية، خاصة الأمنية والعسكرية.

وتثبتت طهران حضورها في سوريا ولبنان، عبر مجموعة من الميليشيات المدعومة من قبلها، وأبرزها "حزب الله" وفصائل من "الحشد الشعبي" العراقي، وتملك 570 موقعاً عسكرياً في سوريا.

وفي حال حصل اشتباك مع الميليشيات على الأراضي السورية، فستكون أرضاً خصبة للصراع أكثر من لبنان، بحسب الباحث في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي، لأنها منطقة عمليات مفتوحة منذ 12 عاماً، وهناك قوى دولية ما زالت فيها.

كما أن إسرائيل لا تريد فتح جبهة أو توغل من الجانب اللبناني، لأنها ستضع كثيراً من المستوطنات تحت مصادر نيران وهجمات "حزب الله".

صبا عبد اللطيف مساعدة باحث في مركز "عمران للدراسات"، قالت لعنب بلدي، إنه لا يمكن تجاهل أدوات إيران في المنطقة التي قد تستهدف الأمان الإسرائيلي، بالرغم من عدم وجود دلائل قوية تشير إلى انخراط إيران مباشرة بين "حماس" وإسرائيل.

وأضافت أن طهران لا ترغب في حرب مباشرة مع إسرائيل، وستعتمد على ميليشياتها المحلية التي تعززت منذ 2017، وتعمل ضمن قوات النظام السوري، وقد تتدخل إيران بشكل غير مباشر أيضاً عبر "حزب الله"، لافتة إلى أن معظم تحركات إيران كانت لأغراض سياسية.

مدير مركز "رؤية للتنمية السياسية"، أحمد عطاونة، يرى أن سوريا لا يمكن أن تغير من تموضعها على خارطة التحالفات في المنطقة، إذ لا يمكنها الخروج من مظلة القوى التي تدعمها إيران.

وأرجع الباحث ذلك إلى أن النظام السوري يعي أنه لا يزال يعيش في فترة غير مستقرة، ومفتوحة على جميع الاحتمالات، خصوصاً مع وجود قوى إقليمية ودولية عديدة على أرضه، ما يجعل من الصعب الانتقال من مربع إلى آخر.



التدخل العسكري الإيراني في الصراع لن يكون من مصلحة النظام السوري، باعتباره يمر بمرحلة تعافٍ ووجاهة إلى الدعم الدولي والمادي الذي توفره طهران، لذلك لن يكون من الجيد انشغال حليف مثل إيران بملف آخر، خاصة بهذا الوقت الذي يكون فيه الحليف الآخر للنظام وهو روسيا أيضاً في حالة غير مستقرة، بسبب الحرب الدائرة في أوكرانيا.

صبا عبد اللطيف

مساعدة باحث في مركز "عمران للدراسات"



مستوردات الذهب

تتعش الصاغة على حساب الليرة السورية



محلات صاغة وبيع للذهب في منطقة الزورية بدمشق - 20 من تموز 2023 / عنب بلدي / سارة الأحمد

عنب بلدي - جنى العيسى

منتصف تشرين الأول الحالي، وافقت حكومة النظام السوري على مشروع صك تشريعي يتعلق بمستوردات الذهب، منحت بموجبه مجموعة من الإعفاءات لمدخل الذهب الخام، لكن وفق شروط معيَّنة. ورغم أن هذا القرار يسهم في إنعاش الإنتاج ويصب في مصلحة أسواق الصاغة، قد يؤثر سلباً على قيمة الليرة لاحتياج العمليات المرافقة لهذا الصك التشريعي إلى الدولار المنخفض أساساً في السوق.

200 دولار لكل كيلوغرام

يُسمح، بموجب الصك التشريعي، للسوري والأجنبي المقيم وغير المقيم، بإدخال مادة الذهب الخام (السبيكة التي لا يقل وزنها عن كيلوغرام واحد من عيار 24 قيراطاً) إلى سوريا.

ويُغفى مدخل الذهب الخام من الحصول على إجازة استيراد الذهب المدخل، ويُسمح له بإدخال الذهب الخام بصحبة مسافر، كما يُغفى من جميع الضرائب والرسوم المترتبة على عملية الاستيراد، بما في ذلك رسم الاستيراد، والرسوم الجمركية والضرائب الأخرى، وبدلات الخدمات، ورسوم الخزن والتأمين، ورسم التصديق القنصلي، ورسم الطابع، والرسوم والضرائب المحلية المفروضة بموجب القوانين النافذة. بالمقابل، يُستوفى من الشخص مدخل الذهب الخام رسم مالي بالقطع الأجنبي قدره 200 دولار أمريكي لكل كيلوغرام يتم تحصيله من الأمانات الجمركية، ويُحول إلى حساب "الخزينة المركزية - إيرادات مختلفة" في الموازنة العامة.

إخراج مصوغات خلال شهر ونصف يُكزّم الصك التشريعي الأجنبي غير المقيم مدخل الذهب الخام بأن يقوم، خلال فترة لا تتجاوز 45 يوماً من تاريخ منح وثيقة الإدخال الصادرة عن الأمانة الجمركية السورية، بإخراج مصوغات ذهبية مصنعة مطلقاً من الورشات السورية المرخصة من وزارة الصناعة أو الاتحاد العام للحرفيين، بما يعادل وزن

الذهب الخام المدخل، من عيار 18 أو 21 قيراطاً.

يُغفى الأجنبي غير المقيم مدخل الذهب الخام من تنظيم بيان تصدير، ويتم إخراج المصوغات الذهبية بصحبة مسافر.

ويغرم مدخل الذهب الخام في حال التأخر بإخراج الذهب المصوغ ضمن المهلة المحددة، بموجب قرار من حاكم مصرف سوريا المركزي، بغرامة مالية تعادل قيمة غرام ذهب عن كل يوم تأخير بما لا يتجاوز كمية الذهب المدخلة، على أن تسدد الغرامة بالدولار الأمريكي وفق سعر الذهب العالمي بتاريخ التسديد.

وفي حال استغرقت الغرامة كامل كمية الذهب المتأخر في إخراجها يتم استيفاء هذه الكمية كغرامة، وتعد إيراداً نهائياً لخزينة الدولة.

وفرض الصك التشريعي على مدخل الذهب الخام ممن يقوم بتحريف أو تغيير في الوقائع المطلوبة لإدخال وإخراج الذهب، وفق أحكام هذا القانون، غرامة مالية قدرها مثلاً قيمة الذهب موضوع المخالفة.

إنعاش الإنتاج

يتمثل الهدف من الصك التشريعي، وفق إعلان الحكومة، بتحسين واردات خزينة الدولة من القطع الأجنبي، ودعم وتنشيط عمل ورشات الصياغة وصناعة المجوهرات وتشغيل اليد العاملة، بالإضافة إلى تنظيم عمليات إدخال الذهب الخام وإخراجها من قبل الشخص الأجنبي غير المقيم. الباحث الاقتصادي في مركز "عمران" قال في حديث إلى عنب بلدي، إن أهمية الصك التشريعي نابعة من الإعفاءات المتضمنة داخل القرار من أجل استيراد الذهب الخام، إذ لم تعد هناك حاجة لدفع رسوم الاستيراد والضرائب، بعدما كان يجب على المستورد سابقاً أن يدفع حوالي سبع دفعات بين رسوم وضرائب.

بغض النظر عن التكاليف المالية المترتبة على هذه الدفعات، هناك البيئة

البيروقراطية التي يصطدم بها المستورد جراء تشعب الخطوات وكثرة الدفعات، لذلك وجدت السوق السوداء طريقها للتربح والاستفادة، وفق قومان. ويعني ذلك أن هناك أهدافاً تتعلق بتشجيع الإنتاج المحلي، بحسب الباحث، لأن القرار لم يكن هدفه الاستيراد وحسب، بل التصدير أيضاً، لذا أقر القرار غرامة على المستورد في حال لم يتم تصدير ذهب مصوغ بنفس الكمية التي تم توريدها خلال فترة محددة.

الليرة قد تتأثر

يرى الباحث الاقتصادي مناف قومان، أن القرار قد يسبب إنعاش صناعة الذهب في السوق المحلية مدفوعاً بحوافز الاستيراد والتصدير للخارج. من جانب آخر، توجد نقطة مفيدة ونقطة مضرّة تضمنها الصك التشريعي، وفق الباحث، إذ تتمثل النقطة المفيدة بأن مصرف سوريا المركزي فرض 200 دولار على كل كيلوغرام مستورد، وهذا سيعود بالفائدة على احتياطي القطع الأجنبي.

أما النقطة المضرّة فتتمثل بأن المستورد

يحتاج إلى القطع الأجنبي من أجل إتمام عملية الاستيراد، الأمر الذي سيحرك الطلب على الدولار في السوق المحلية التي تفتقر للدولار أصلاً، وبالتالي قد يؤدي هذا إلى إضعاف قيمة الليرة أمام العملات الأجنبية في الأشهر المقبلة.

80% من المبيعات للاذخار

منذ مطلع العام الحالي، تواصل أسعار الذهب في الأسواق المحلية تسجيل ارتفاع في قيمتها، وصلت مؤخراً إلى مستويات غير مسبوقة.

وتتأثر أسعار الذهب في سوريا بسعر الذهب العالمي، ويسعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية.

وبحسب النشرة الصادرة عن "الجمعية الحرفية للصياغة وصنع المجوهرات بدمشق"، لحظة تحرير التقرير، سجل سعر مبيع غرام الذهب من عيار 21 قيراطاً 762 ألفاً ليرة سورية، وسعر شرائه 761 ألف ليرة.

فيما سجل سعر مبيع الغرام من عيار 18 قيراطاً 653 ألفاً و143 ليرة، وسعر شرائه 652 ألفاً و143 ليرة سورية.

رئيس "الجمعية الحرفية"، غسان جزماتي، قال في تصريح لصحيفة

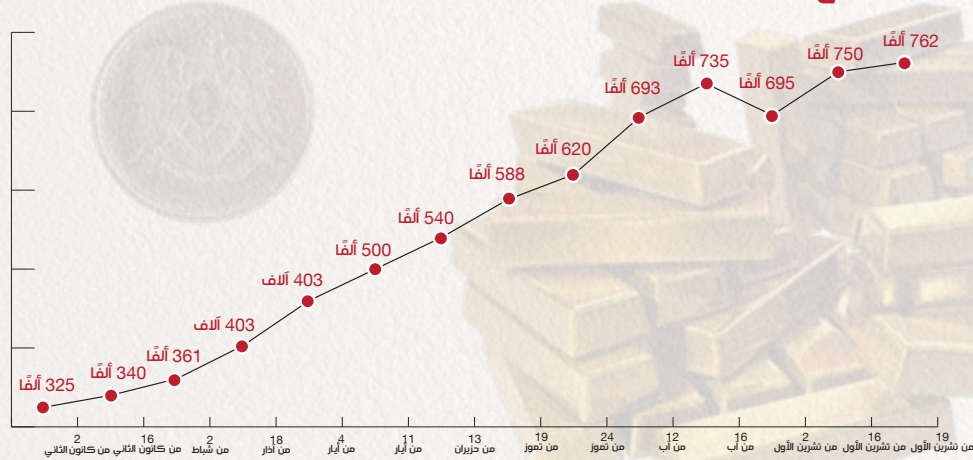
"البعث" الحكومية، في 12 من تشرين الأول الحالي، إنه خلال فترة انخفاض سعر الذهب شهدت الأسواق ركوداً في الطلب عليه، موضحاً أن زبائن الذهب ممن يعتمدونه كوسيلة لادخار المال يراقبون بحذر سعره، ففي حال انخفض السعر يقل الطلب عليه والعكس بالعكس.

وتبلغ مبيعات الليرات الذهبية نحو 80% من مبيعات أسواق الذهب في سوريا، ما يعني ارتفاع نسبة شرائه للاذخار.

ومنصف آب الماضي، أشارت صحيفة "الثورة" الحكومية إلى وجود غياب تام لذهب "الاذخار" لأي من الليرات والأونصات الذهبية في عدد من أسواق الصاغة بدمشق، في حين تتوفر وبكثافة مختلف القطع الفنية.

وأشارت الصحيفة إلى أن السبب وراء ذلك يعود للطلب الكثيف على ذهب الاذخار الذي يجعل الكميات تنفذ خلال زمن قياسي من طرحها، وإلى خسارة التجار، الأمر الذي لا يشجعهم على زيادة الكميات المنتجة من الليرات والأونصات على الكمية المحددة منذ طرح الليرة والأونصة السورية.

غرام الذهب يرتفع نحو نصف مليون ليرة سورية منذ مطلع 2023



المصدر: الجمعية الحرفية للصياغة وصناعة المجوهرات بدمشق

الذهب 21 ▲ 785.000 الذهب 18 ▲ 673.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 12000 الأرز (كغ) = 35000

دولار أمريكي ▲ مبيع 13850 شراء 13650 يورو ▲ مبيع 14675 شراء 14458 ليرة تركية ▲ مبيع 495 شراء 486



غزة.. سوريون يتأرجحون بين ارتباطهم الوجداني وموقفهم السياسي

عنب بلدي - يامن المغربي

آلاف المنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، صور وتسجيلات مصورة ومتظاهرون، تبدو الصورة للوهلة الأولى عائدة لعام 2011، عندما اندلعت الثورات الشعبية المناهضة بالحرية وإسقاط الأنظمة الدكتاتورية في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن.

الحال مختلفة تماماً في 2023، ومظاهر الحداد الإلكتروني جاءت بفعل المعارك في قطاع غزة الفلسطيني، وسقوط آلاف الضحايا من المدنيين، نتيجة القصف الجوي الإسرائيلي على القطاع.

ورغم الصور المنشورة من غزة، والتي تظهر حجم المأساة، والتفاعل الكبير لشريحة واسعة من السوريين، فإن ارتباط حركة "حماس" الفلسطينية بالمعارك، ودخول "حزب الله" اللبناني على خط الاشتباكات وإن بشكل متقطع، والشكوك حول دور إيراني مباشر بعملية "طوفان الأقصى" التي أطلقها "حماس" ضد إسرائيل في 7 من تشرين الأول الحالي، يجعل تفاعل وتعاطف شريحة أخرى من السوريين غائباً.

يجادل كثيرون في علاقة "حماس" بالنظام السوري، وكذلك إيران، وبالتالي يتحول الأمر من قضية فلسطينية كاملة يمكن التعاطف معها ومساندتها، إلى مساندة الحركة المسيطرة على قطاع غزة منذ عام 2007.

رفع النظام السوري شعارات تحرير فلسطين، ولعب على هذه القضية على مدى عقود، مستغلاً تغلغلها في ضمير السوريين ومناهجهم الدراسية، بالإضافة إلى العوامل التاريخية التي جمعت بين السوريين والفلسطينيين، والحروب المشتركة، والحدود المفتوحة على الأقل حتى تطبيق اتفاقية "سايس-بيكو"، بعد سقوط الدولة العثمانية في 1918، وتقسيم بلاد الشام والعراق بين فرنسا وإنجلترا.

بين 1982 و2023.. ما الذي تغير

نفذت إسرائيل عملية عسكرية ضد لبنان في عام 1982، ووصلت قواتها حتى العاصمة اللبنانية، بيروت.

وبمعزل عن قوات النظام السوري التي وجدت في لبنان منذ 1976، توجه سوريون إلى لبنان لقتال القوات

الإسرائيلية إلى جانب فلسطينيين ولبنانيين، وقتل بعضهم في المعارك، وفق ما ذكره الأمين العام السابق للحزب "الشيوعي" اللبناني، جورج حاوي، ضمن مسلسل وثائقي أنتجته قناة "الجزيرة" القطرية.

استمر تعاطف السوريين في الحروب التالية، وظهر بشكل واضح في حرب "تموز" 2006، وحرب غزة في 2008. مع اختيار النظام السوري الحل الأمني في مواجهة المتظاهرين السوريين، وانتقال الثورة السلمية في سوريا إلى

لعنبل بلدي، إن وجود الإنسان في بقعة جغرافية معيّنة يفرض عليه التواصل مع المتضررين من القضايا السياسية والإنسانية.

و ضرب السعد مثلاً العلاقة بين الثورة السورية وما يحدث في غزة في الفترة الحالية، وأوضح أن سلوك التعاطف يبني على ما تمثل هذه الأحداث للفرد من اقتراب من مبادئه وتوجهاته السياسية أو الإنسانية أو الدينية، ومن هنا تنشأ اختلافات في مواقف بعض الأفراد.

معارك مسلحة، وارتكاب مجازر بحق المدنيين وتدمير المدارس والمستشفيات، بدأت حال شريحة من السوريين بالتغير، وتغير شكل التعاطف والتفاعل والمواقف تجاه الأحداث الجارية في بلاد أخرى، رغم الارتباط الجغرافي والتاريخي والإنساني.

ويرتبط تغير النظرة إلى القضايا السياسية والإنسانية بعدة عوامل، منها الوعي السياسي ومدى ارتباطها بالشخص نفسه وتأثيرها عليه. الباحث الاجتماعي حسام السعد، قال

استغلال وصعوبات في الإنترنت والكهرباء بأجور زهيدة..

مصممون سوريون يعرضون خدماتهم عن بُعد

عنب بلدي - محمد فنصة

"الشغل مع زبائن خارج سوريا أفضل، لأن الدفع غالباً بالدولار، أما بالبلد ما بتوفي معنا، ساعات عمل طويلة مقابل أجور بسيطة"، بهذه الكلمات أوضحت رانيا سبب توجهها للعمل عن طريق الإنترنت لزبائن خارج سوريا، رغم المشكلات المتعددة التي قد تنتج عن هذه العملية.

رانيا تشترك في هذا السلوك مع عديد من الأشخاص في سوريا ممن يستطيعون تقديم الخدمات المأجورة عبر الإنترنت، مثل تصميم الصور بأنواعها (شعار شركة، بروشور، أغلفة كتب، وغيرها)، وإنتاج أو تعديل مقاطع مصورة، وبرمجة وتصميم المواقع الإلكترونية، وغيرها، عن طريق مواقع إلكترونية وسيطة تجمع بين مقدمي هذه الخدمات والباحثين عنها.

وتنتشر المعاهد الخاصة التي تفتتح دورات تعليمية تختص بتدريس المجالات المذكورة، في حين يتعلم بعض

الأشخاص من المصادر المفتوحة المجانية على الإنترنت. وازداد الطلب على التصميم ولغات البرمجة بسبب دخلها المرتفع مقارنة ببقية المهن، وخصوصاً عند العمل لزبائن خارج سوريا، إذ يكون الأجر بالعملات الأجنبية، في ظل تدهور قيمة الليرة السورية وتدني قيمة الأجور بشكل عام لتردي الوضع الاقتصادي.

بالمقابل، يعاني أصحاب هذه المهن مصاعب مشتركة تتعلق بطبيعة المهنة التي تحتاج إلى الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر لساعات طويلة، وأخرى خاصة بالمقيمين في سوريا من انقطاع مستمر للكهرباء، وضعف سرعة الإنترنت، وانتقاص أجورهم لعدم وجود طريقة دفع مباشر، والاعتماد على طرق التحويل الرسمية التي تصرف العملة الأجنبية للمحلية بقيمة أقل من المتعامل بها في الأسواق.

تحديات متعددة

رانيا (طلبت عدم ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية) تقيم في محافظة درعا جنوبي سوريا، وتعمل في مجال تصميم الصور باستخدام الكمبيوتر منذ عدة سنوات، قالت لعنب بلدي، "إن من عيوب عملي أنه يتطلب ساعات طويلة مرهقة غير محددة المدة أمام شاشة الكمبيوتر، وهو ما يؤثر على حالتي النفسية".

وتعمل رانيا بشكل أساسي على مشاريع منفصلة لزبائن أجانب خارج سوريا، لكنها بسبب عدم كثافة العمل وانقطاعه لأيام أو أسابيع أحياناً، تقدم في مركز تعليمي بمدینتها دورات تدريبية للمهتمين بتعلم ذات المجال.

بحسب تقرير منظمة العمل الدولية (ILO) الصادر في أيلول الماضي، يعاني أكثر من 13 مليون شخص في جميع أنحاء العالم ضعف البصر بسبب عملهم، مع ما يقدر بنحو 3.5 مليون

إصابة في العين تحدث في مكان العمل كل عام، ويمثل هذا 1% من جميع الإصابات المهنية غير المميتة. نفذت رانيا عديداً من المشاريع لعملاء من لبنان والأردن ومصر والكويت والإمارات عبر مواقع متخصصة تربط العاملين على الإنترنت بمختلف المجالات مع الباحثين عن هذه الخدمات، مشيرة إلى أهمية تسويق المصمم لأعماله من أجل الحصول على زبائن، كمهمة إضافية لعمله.

وعلى الرغم من التطور التقني الذي ساعد في الوصول إلى عملاء من خارج البلاد، يواجه السوريون مشكلات في العمل عن بُعد، منها ما ذكرته رانيا من "مجادلة" أصحاب المشاريع حول الأجور ومواصفات المشروع المطلوب، مهددين باللجوء لمصممين آخرين للخضوع لشروطهم، دون وضع أي اعتبار لحرفية المصمم وإبداعاته وتصميمه، وفق تعبيرها. ويصل مدخول رانيا الشهري بشكل

متوسط إلى 200 دولار من عملها بالتصميم لعملاء أجانب، لكنها دائماً ما تخسر جزءاً من أجورها بسبب طريقة تسلم الأجور، واشتراط العملاء الأجانب الدفع فقط بقرنات التحويل الرسمية. وتتسلم رانيا أجورها على شكل حوالات عبر شركة "ويسترن يونيون"، التي بدورها تسلم المبلغ في سوريا حصراً بالليرة السورية، وبسعر صرف البنك المركزي السوري، الذي يختلف في سعر الدولار الواحد عن "السوق السوداء" بعدة آلاف من الليرات السورية، ويضاف إلى هذا الفرق أجور الحوالة التي تُخصم من حساب رانيا.

بلغ سعر صرف الدولار الواحد بحسب نشرة "الحوالات والصرافة" 11500 ليرة سورية، في 19 من تشرين الأول الحالي، بينما بلغ سعره 13850 ليرة في "السوق السوداء"، بحسب موقع "الليرة اليوم" المختص بتتبع سعر العملة المحلية.

محقة وعادلة أيضاً، ويبني وجهة نظره على هذا الأساس، حتى لو كانت الكارثة تحيط به.

وعندما تنتشر صور أو مقاطع مصورة تتعلق بالتعاطف مع فلسطين، يحصل في أذهان القسم الثاني من الناس ربط مع إدلب، باعتبار أن الألم واحد والقصف متزامن، وفق عبد الملك.

التوازن بين السياسة والتعاطف

في خضم الأحداث السياسية المتلاحقة، والتغييرات الدولية الكبيرة التي يشهدها العالم، تصبح عملية خلق توازن ما بين السياسية والتعاطف أمراً صعباً، خاصة عند وجود الأزمات الكبرى، وهو أمر لا يقتصر على شريحة معينة، بل يمتد إلى جميع الشرائح، بمختلف طبقاتها المادية والثقافية والاجتماعية أيضاً. ويرتبط هذا التوازن، برأي السعد، بالوعي السياسي، وقراءة المشهد وخريطة الواقع السياسي في المنطقة التي يعيش فيها الإنسان وموقعه من كل تلك الأحداث، وبالتالي تكوين مواقف واضحة (إيجابية أو سلبية) تجاه القضايا التي تؤثر في وضعه السياسي، وحتى في وجدانه الإنساني. وقالت الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك، لعنب بلدي، إن خلق التوازن صعب للغاية، خاصة إن كان يتعلق الأمر بالانتماء، وبشكل عام يتعاطف الإنسان مع الحالات البعيدة عن السياسة من مبدأ إنساني، ومع ارتباطها بشق سياسي يبدأ الأمر بالاختلاف بشكل جذري.

وتلعب وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في تحديد بوصلة الناس في مجال التعاطف وتبني القضايا، وفق عبد الملك، التي ترى أن الإعلام تحول إلى سلطة أولى لا رابعة كما يسمى .

وحتى لحظة تحرير هذا التقرير، قُتل 3540 شخصاً في عموم فلسطين المحتلة وأصيب أكثر من 15 ألف شخص، وفق بيانات وزارة الصحة الفلسطينية، منذ انطلاق العمليات العسكرية الإسرائيلية في 7 من تشرين الأول الحالي.

المواقف السياسية والأوضاع الإنسانية، وعدم فهم أن السياسيين يبحثون عن مصالحهم بشكل مستمر حسب القضايا التي يتبنونها.

وأوضح أن وجود حالة نفور أو رفض لفصيل سياسي معين، لا يجب أن تتوجه إلى شعب كامل.

على مدى سنوات، حظيت فصائل فلسطينية، بما فيها حركة "حماس"، بدعم النظام السوري، وكان لها معسكراتها وتدريباتها ومكاتبها في العاصمة دمشق، قبل أن تتباين مواقفها تجاه النظام والثورة السورية.

وشارك بعضها في معارك ضد السوريين، وفي المقابل، هناك 3076 فلسطينياً معتقلاً في سوريا، و333 مفقوداً، ووصل عدد الضحايا إلى 4214 شخصاً، وفق إحصائيات "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا".

في تشرين الأول 2022، زار وفد من حركة "حماس" النظام السوري، وعادت العلاقات بين الطرفين، وهذا ما أدى إلى اتخاذ موقف من قبل سورين ضد الحركة، وأثر على نظرة بعضهم تجاه القضية الفلسطينية، خاصة مع الصورة التي ترسمها إسرائيل عن نفسها ضمن وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبارها "بلداً ديمقراطياً ومتطوراً عسكرياً واقتصادياً وتكنولوجياً".

وتحاول إسرائيل استغلال مواقع التواصل الاجتماعي للتأثير بالشباب العربي، من خلال حسابات وصفحات على موقعي "فيس بوك" و"تويتر" أنشئت خصيصاً لهذا الغرض. الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك، قالت لعنب بلدي، إن التعاطف مع القضايا الإنسانية الواضحة، يدفع الإنسان لشعور أفضل، لوقوفه مع الحق والعدل، والانتقال من العطف إلى التعاطف.

وأضافت أن الظروف الحالية قسمت الناس إلى قسمين، يرى القسم الأول أن ما يجري في غزة على فترات متباعدة كان يحصل يومياً في سوريا. الفريق الثاني يتحدث على أن القضية



لافتة متضامنة مع الحرب على غزة ضمن مظاهرة السويداء 20 من تشرين الأول 2023 (السويداء 24)

اللاجئين السوريين في دول الجوار أو غيرها.

هذه الكارثة المحيطة بسوريا تدفع السوريين لمنح الأولوية لأزماتهم الخاصة، ومحاولة الخروج من الكوارث المتتالية بأقل الأضرار الممكنة، وهذا سبب إضافي لتغير شكل التعاطف مع القضايا المحيطة.

وفق السعد، فإن التأثير الذي تتركه الكوارث، خاصة المرتبطة بالسياسة، قد تؤدي إلى عدم رؤية المشهد السياسي الكامل، ويحصل نوع من الخلط بين

الناس تتمحور حول مفهوم العطف، والشعور بالألم تجاه من أصابهم الكوارث.

الكوارث الوطنية.. تعاطف أقل

بلغت أعداد الضحايا المدنيين في سوريا ممن قضاوا على يد مختلف أطراف النزاع 230 ألفاً و465 شخصاً، منهم 201 ألف و63 ضحية على يد النظام السوري، منذ آذار 2011، وفق بيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية وملايين

وعلى اعتبار أن الظروف الحالية تدفع شريحة من السوريين لبناء تعاطفهم وفق المبادئ السياسية أو الانحيازات لطرف دون آخر، يظهر مفهوم التعاطف بشكل مختلف.

الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك، أوضحت لعنب بلدي أن هناك فرقاً بين العطف والتعاطف، وبينما يذهب المفهوم الأول باتجاه شعور الشفقة، يدفع الثاني صاحبه للتحرك والمساعدة ومحاولة خلق حلول للمشكلة القائمة. وأضافت أن أغلب المشاعر الحالية لدى

على إنتاج نصوص وصور وأصوات ورسوم متحركة ونماذج ثلاثية الأبعاد وبيانات أخرى، ويتوقع أن تصبح ربع مهام العمل معرضة بشدة للآتمتة المحتملة .

وفقاً لتقديرات منظمة العمل الدولية، قبل أزمة "كوفيد-19"، كان هناك ما يقرب من 260 مليون عامل من المنزل في جميع أنحاء العالم، يمثلون 7.9% من العمالة العالمية، وكان 56% منهم من النساء.

ويقول التقرير إن من المرجح أن يستمر نمو الأعمال المنزلية في السنوات المقبلة، ما يجدد الحاجة الملحة إلى معالجة المشكلات التي تواجه العاملين في المنزل وأصحاب العمل.

الذكاء الاصطناعي الرائجة مثل "ChatGPT"، ومنصة "Bard" التابعة "لجوجل"، وبعض أهم مواقع توليد الصور عبر توصيف الكلمات.

كما تعد أهم برامج التصميم وإنشاء وتعديل الصور والمقاطع المصورة من شركة "أدوبي"، من البرامج المدفوعة التي لا يمكن للسوريين شراؤها عبر الإنترنت، لعدم وجود حسابات بنكية تدعمها الشركة في سوريا، وهو ما يضطرهم لاستخدام نسخ مقرصنة من البرنامج.

وفي دراسة لمنظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة، في آب الماضي، وجدت أن خطورة الذكاء الاصطناعي التوليدي على العمل المكتبي أكبر من غيره، كونه قادراً

الإلكتروني المباشر في حسابات بنكية، وبذات العملة المتفق عليها، ولعدم رواج التعامل بالحسابات البنكية في سوريا أو تعامل الشركات الأجنبية مع البنوك في سوريا، يُحرم السوريون من هذه الميزة.

ضعف الشبكة والكهرباء

من الصعوبات الأخرى التي يواجهها السوريون العاملون في مشاريع عن بُعد، ضعف سرعة الإنترنت، وفترات انقطاع الكهرباء الطويلة اللازمة للعمل، وعدم استفادتهم من المواقع العالمية التي تقدم خدمات الذكاء الاصطناعي وتسهل مجال عملهم، كما أفاد فادي. تحجب السلطات مواقع أهم أدوات

قانونية تحفظ حقوقه. وواجه فادي عديداً من المشكلات خلال عملية تحويل الأجور له في سوريا، أهمها عدم موافقة أي أجنبي على تحويل الأموال إلا عبر المكاتب المرخصة والرسمية، التي تتعامل بأسعار المصرف المركزي، وبذلك يخسر جزءاً من قيمة أجوره.

ولتجنب هذه المشكلة، توجه فادي للعمل مع السوريين في الخارج فقط، إذ إن أغلبيتهم لديهم أقارب في سوريا، يحولون لهم الأموال بطرق غير رسمية، ليتسلم فادي أجوره من أقارب العميل وفق سعر صرف "السوق السوداء". في أغلبية بلدان العالم يتسلم مقدم الخدمات عن بُعد أجوره عبر الدفع

يلجأ عديد من السوريين في سوريا، وخصوصاً النساء والفتيات، إلى تعلم مهارات التصميم الإلكتروني بمختلف مجالاته (صور، مواقع ويب، تعديل مقاطع مصورة) عبر دورات تدريبية، بحثاً عن فرص عمل باختصاصات يمكن أدائها من المنزل، وفق ما رصدته عنب بلدي.

بحسب تقرير "ILO" الصادر في آب الماضي، حول احتياجات العائلات المتأثرة بالزلازل في حلب، كانت أهم التحديات التي تواجه المرأة في العمل تتعلق بعدد مكان العمل عن منزلها، وتطلب العمل في ورديات ليلية، أو وجود أطفال لديها بحاجة إلى رعاية، بالإضافة إلى انخفاض الأجور وظروف العمل السيئة.

مواقع مساعدة محظورة

شرح فادي من ريف دمشق بعض الصعوبات التي يواجهها في العمل الخارجي كونه مصمم صور ومصور منتجات، مثل أن العمل عن بُعد في مجال التصميم لا يسمح للمصمم بالتعرف إلى شخصية الزبون وإعطائه مشروفاً "يناسب ذوقه"، كما يصعب شرح متطلبات الزبون في المشروع. وبالاعتماد على رؤية المصمم، يزداد احتمال أن يرفض العميل المشروع، أو يطلب تعديلات كثيرة "مجهدة".

وقدّر فادي (طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، أن نحو 30% من الزبائن الخارجيين "محتالون" يمتنعون عن دفع أجور العمل المتفق عليها بعد تسلم المشروع، موضحاً عدم إمكانية اكتشاف طبيعة العميل إلا بعد انتهاء العمل، إذ يرفض أي زبون تقديم دفعات مقدمة، ويقتصر الأمر على وعود فقط، دون عقد مكتوب أو جهة



مصممة تعمل على تصميم إعلان تجاري - 21 من تشرين الأول 2023 (تصوير / عنب بلدي)

علاج آثار الحروق بتقنية تمديد الأنسجة بالبالون

د. كريم مأمون

لا يتوقف العلم عن التطور، وقد طور الطب التجميلي عملية لعلاج آثار الحروق والجروح وغيرها من التشوهات الجلدية، عن طريق تمديد الجلد السليم واستخدامه بتغطية الجزء المشوه، وهو ما يسمى بتقنية تمديد الأنسجة، وأصبحت هذه التقنية تقدم حلولاً سحرية ومبهجة لعدد من المشكلات التي كان علاجها سابقاً صعباً أو لا يخلو من العيوب.

ما المقصود بتقنية تمديد الأنسجة

عملية تمديد الأنسجة (Tissue expansion) هي عملية جراحية بسيطة نسبياً، تجعل الجسم قادراً على تنمية جلد سليم إضافي للاستخدام في ترميم جلد أي جزء من الجسم، وتتم بإدخال بالون سيليكون تحت الجلد بالقرب من المنطقة المطلوب ترميمها، ويُمَلَأ بمحلول ملحي بشكل تدريجي خلال عدة أسابيع، مسبباً نمو الجلد وتمدده، ليتم شده وتغطية المنطقة المشوهة. اقتبست هذه التقنية فكرتها الرئيسية من عديد من الظواهر التي تحدث في الجسم بشكل طبيعي، كالحمل والسمنة، أو في ظروف معينة تنمو الأورام الكبيرة وغيرها من الظواهر التي اجتمعت على فكرة تمديد الجلد الطبيعي للإنسان وبصورة بطيئة وطبيعية، ليتمكن من تغطية ذلك الجزء الجديد من الجسم الذي حدث نموه بشكل خارج عن المعتاد لنمو الجسم، ومن هنا بدأ التفكير بوسيلة جديدة تساعد على ترميم الجلد وتلبية المطالب التجميلية، عن طريق إحداث ظاهرة أشبه بالظواهر السابقة عن قصد في الجسم، لذلك استخدم مصطلح "تمديد الأنسجة بالبالون" في وصف العملية.

بدأت فكرة تمديد الأنسجة في عام 1975 على يد الطبيبين رادوفان وأوستاد، اللذين طورا ممدات الأنسجة المصنعة من السيليكون، وأجريت أول عملية تمديد أنسجة عام 1976 لإعادة بناء منطقة الصدر لمريضة كانت قد خضعت لعملية استئصال الثدي، ومنذ ذلك الحين بدأ أوستاد وروز وأرجينتا وغيرهم من الأطباء بدراسة آثار تمديد الأنسجة على الخلايا والبحث في مدى أمنها وسلامتها. حالياً يتوفر عدد كبير من ممدات الأنسجة متنوعة الأشكال والحجوم، ويمكن أيضاً تصنيع ممدات أنسجة مخصصة بحسب الحالة، وهي عبارة عن بالونات من السيليكون لها قناة رقيقة للغاية وصمام ذاتي الغلق يسمح بملئها بمحلول المصل الملحي أو غاز ثاني أكسيد الكربون، وهما أشهر مادتين تُستخدمان لملء البالونات.

ما مناطق الجسم التي يمكن إجراء تمديد الأنسجة فيها

تعد هذه التقنية خياراً مناسباً في إصلاح مناطق من فروة الرأس، حيث مع نمو الشعر يصبح صعباً تطعيم الأنسجة المفقودة أو التالفة بجلد من منطقة أخرى في الجسم. وبشكل عام تعطي نتائج ممتازة عند استخدامها في ترميم بعض المناطق من الوجه والرقبة واليد والذراع والساق، كما يتم استخدامها بشكل واسع في عملية ترميم الثدي عندما لا يكون هناك جلد كافٍ للملاءمة الاستئصال الدائم للثدي. وقد تكون هذه التقنية أكثر صعوبة باستخدامها في الظهر أو الجذع أو المؤخرة أو أي مناطق يزيد فيها سمك الجلد. وبغض النظر عن منطقة الجسم فإنه في حالة شدة الإصابة والتلف قد يصبح تمديد الأنسجة غير ممكن، إذ إن مطلبها الرئيسي هو جلد سليم لتعمل على زيادته.

كيف تُجرى عملية تمديد الأنسجة بالبالون

تُجرى عملية تمديد الأنسجة بالبالون إما تحت تأثير المخدر الموضعي والمهدئات التي تساعد المريض على الاسترخاء والنوم في أثناء العملية، وإما تحت التخدير الكلي. وتنقسم العملية إلى جزأين رئيسين، الأول هو زراعة البالون القابل للتمدد تحت الجلد في المنطقة المطلوبة، والثاني تتم فيه إزالة البالون واستخدام الأنسجة الجديدة بالترميم المطلوب. في العملية الأولى يبدأ الجراح بعمل شق جراحي صغير بجوار المنطقة المطلوب ترميمها، ثم يقوم بإدخال بالون من السيليكون في جيب يتم عمله تحت الجلد، ويترك صمام البالون مباشرة تحت سطح الجلد، وفي معظم الحالات تستغرق هذه العملية نحو ساعة إلى ساعتين، بناءً على حجم وموضع منطقة الجلد المطلوب ترميمها. وبمجرد التئام الشق الجراحي يبدأ الجراح بحقن البالون بمحلول ملحي إضافي بشكل متكرر، ومع زيادة حجم البالون تحدث استئصال وشد للجلد، في بعض الحالات قد يحدث بعض عدم الراحة من هذه الخطوات. بعدما يشد الجلد ويستطيل بشكل كافٍ لتغطية المنطقة المطلوب ترميمها، ويحدث ذلك خلال مدة ثلاثة أشهر تقريباً، يتم إجراء العملية الثانية لإزالة البالون وإعادة تصحيح وضع الأنسجة الجديدة، بإدخال مزروع تحته في حالة ترميم الثدي المستأصل، أو استخدامه لتغطية جزء الجسم المشوه.

هل لعملية تمديد الأنسجة بالبالون تأثيرات على المريض

يعتمد إحساس المريض بعد العملية على مدى شدة وتعقيد العملية، وبشكل عام: قد تسبب العملية الأولى لإدخال البالون القليل من عدم الراحة للمريض، ويمكن التحكم بذلك بواسطة بعض الأدوية المسكنة التي يصفها الطبيب، ويمكن للمريض أن يعود إلى الحياة الطبيعية في غضون 2-4 أيام.

وقد يشعر المريض ببعض عدم الراحة في كل مرة يتم فيها حقن المحلول الملحي داخل البالون، لكن ذلك يستمر لنحو ساعة أو ساعتين فقط.

ويجد معظم المرضى الذين يستخدمون البالون أنهم قادرون على ممارسة حياتهم الطبيعية مع وجود البالون داخل الجسم.

كذلك قد يصاحب عملية المتابعة وإزالة البالون والترميم بعض عدم الراحة، لكن أيضاً يتم التحكم بذلك ببعض الأدوية، ويكون معظم المرضى جاهزين للعودة إلى حياتهم الطبيعية في غضون أسبوع.

هل لعملية تمديد الأنسجة بالبالون أخطار

مثل بقية العمليات الجراحية، هناك بعض المخاطر المصاحبة للعملية، منها: الخطر الرئيسي أن يحدث تسريب في البالون خلال وجوده داخل الجسم، وفي حالة حدوث ذلك فإن المحلول الملحي المستخدم في ملء البالون يتم امتصاصه دون ضرر بواسطة الجسم، ويتم تغيير البالون في عملية أخرى بسيطة نسبياً. الخطر الثاني المحتمل هو حدوث العدوى حول البالون، ورغم أنه عادة يلاحظ في حال حدوثه بعد أسابيع قليلة من زرع البالون، فإنه قد يحدث في أي وقت، وفي بعض الحالات تكون هناك حاجة لإزالة البالون لعدة أشهر حتى تزول العدوى ثم يتم زرع بالون جديد بعد ذلك.

ما مزايا عملية تمديد الأنسجة بالبالون

تتميز هذه الطريقة عن أساليب وطرق زراعة الجلد القديمة بأنها تسمح بتغطية مساحات كبيرة دون الاضطرار إلى زراعة جلد غريب عن الجسم (كما في الطرق التي كانت سائدة قديماً لعلاج المنطقة المصابة بالحروق).

ومن أهم مزايا استخدام جلد من نفس الشخص، هو عدم التعرض لعمليات رفض الجلد المزروع، وعدم الاضطرار لتناول مثبطات المناعة التي تساعد على تقبل الجسم للجلد الجديد الذي تمت زراعته.

كذلك فإن عملية تمديد الأنسجة بالبالون توفر للشخص مساحة من الجلد تشبه جلد المنطقة المطلوب تجميلها في اللون والملمس والكثافة الجلدية والنسيجية والقدرة على نمو الشعر.

ونظراً إلى أن عمليات تمديد الجلد بالبالون لا تتطلب تحريك الجلد أو إزالته وإعادة ترقيعه مرة أخرى، فإن ذلك يقلل من احتمالية وجود الندوب وترك آثار في الجلد.

كذلك فإن استمرار اتصال منطقة الجلد الجديد ببقية جلد الجسم يوفر له إمداداً دموياً وعصبياً طبيعياً، ما يزيد من احتمالية نجاح العملية لأقصى درجة، ويوفر عناء القلق من فشلها أو من موت الأنسجة.

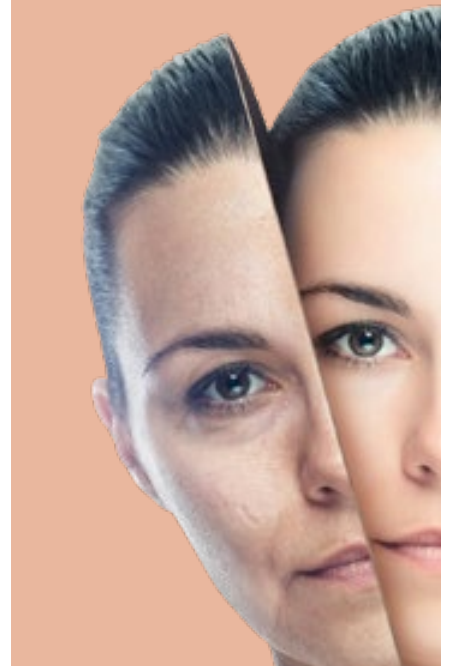
ما عيوب عملية تمديد الأنسجة بالبالون

من عيوب عملية تمديد الأنسجة بالبالون أنها أهدت بعض الصعوبات في أنسجة الظهر والجذع والمؤخرة، والمناطق التي يكون الجلد فيها أكثر سمكاً وأقل استعداداً للتمدد.

كما أنها لا تستخدم إلا على الجلد السليم والمتعافي، ولا يمكن استخدامها على جروح أو حروق مفتوحة إلا بعد تعافيتها.

من العيوب أيضاً طول المدة اللازمة لنمو الجلد الإضافي، فبناءً على المنطقة التي يتم ترميمها، قد يستغرق الإجراء وقتاً يصل حتى ثلاثة أشهر، وخلال هذه المدة يحتاج المريض إلى زيارة عيادة الجراح مرات متكررة بشكل أسبوعي لحقن المحلول الملحي في البالون.

أخيراً فإن ممدد الأنسجة (البالون) يسبب انتفاخاً ملحوظاً في مظهره الخارجي، وقد يكون ذلك مقبولاً في حالة ترميم الثدي، لكنه قد يكون غير مقبول من قبل بعض المرضى في حالة ترميم منطقة ظاهرة، مثل الوجه وفروة الرأس.



كتاب

"إسرائيل البداية والنهاية" مصطفى محمود

"وعلى الطرف المقابل، يقف مغتصب يشترط أن تبقى تحت يده الأرض المنهوبة المغتصبة لكي يرضى ويسالم ويصافح ويوقع، إنه شيء أكثر من الإثم، فهو اعتزاز بالإثم".
يشرح الدكتور مصطفى محمود في كتابه "إسرائيل البداية والنهاية" ظهور إسرائيل، والأفكار العقائدية اليهودية التي استندت إليها لتعزيز سطوتها في المنطقة. ويتحدث في الكتاب عن المساندة الأمريكية والتأييد الغربي، والتسليح المتفوق والترسانة النووية التي سمحت لإسرائيل باحتلال الأراضي الفلسطينية والجولان، وأيضاً مواقف العرب وضعفهم وتخاذلهم من القضية الفلسطينية.

ويلقي الكتاب الضوء على العقيدة الصهيونية، إذ يشرح محمود كيف استعملت من التوراة عبارة "الأرض التي تدوسها أقدامكم فهي لكم"، لتغطية الانتهاكات والجرائم التي اقترفتها، متسائلاً كم من الأراضي سحتل أيضاً بهذه الطريقة.
يصف مصطفى محمود النكبة الفلسطينية بأنها جريمة تخاذل يشترك بها الجميع، معتبراً أن المواجهة ليست بصدد أرض فقط، بل بشأن الدين والكرامة ومستقبل بقاء أو عدم بقاء لدولة لها بصمة عريضة في التاريخ.

يتحدث الكتاب عن "الغدر" الإسرائيلي الذي شمل أيضاً الحلفاء في 16 من أيلول 1948، عندما قدم سكرتير الأمم المتحدة، الكونت برنادوت، تقريراً عن جرائم إسرائيل في فلسطين، فاغتيل هو ومساعدته الفرنسي سيرو.

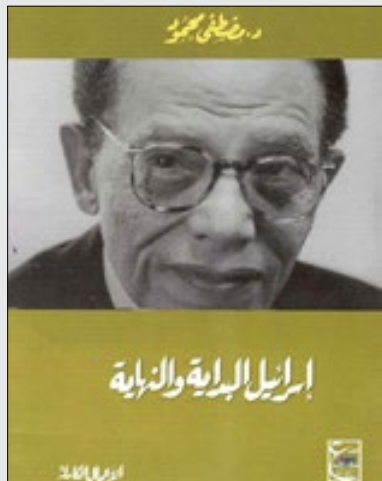
كما جرى، في 8 من حزيران 1967، إغراق سفينة التجسس الأمريكية "ليبرتي"، وقتل فيها 34 بحاراً أمريكياً وجرح 171 آخرون، وذلك لتغطية على احتلال الجولان.

وتساءل مصطفى محمود في كتابه قائلاً، ماذا استفاد العرب من اتفاقية "الأرض مقابل السلام"، وهل إسرائيل حقاً صديق للعرب؟

وتابع أن العرب "نسوا نهب الأراضي الفلسطينية وتهديد الأراضي السورية، وضرب الأراضي اللبنانية وسكانها بالقنابل من الأرض والجو والبحر، والتهديد بالدمار، هذه هي الصداقة الإسرائيلية".

ويكشف الكتاب عن المصطلحات التي تستخدمها إسرائيل وتضلل بها، فنهب الأراضي تسميه تصحيحاً للأوضاع، والاستعمار تسميه استيطاناً، وقتل الجار الفلسطيني عدلاً، وتعذيب السجناء إجراء قانونياً، والتجسس بعثات إعلامية.
الكاتب والفيلسوف والطبيب الذي ألف ما يزيد على 200 عمل وبرنامج تلفزيوني، في كتابه القصير الذي نشر عام 1997، تطرق إلى أهمية الوحدة العربية، معتبراً أن الموقف العربي كفيل بمواجهة إسرائيل والدول التي تقف إلى جانبها.

وخصص الكاتب فقرات عريضة تناول فيها محاولة السطوة الإسرائيلية على الرأي العام والإعلام، وقطبه المهم روبرت مردوخ، المعروف بدعمه وولائه لإسرائيل، والذي كان رئيس مجلس إدارة مجموعتي "فوكس جروب" و"نيوز كورب" لسبعة عقود، قبل أن يتنحى في أيلول الماضي.



ما فوائد شراء نطاق إلكتروني مع رمز الدولة

بالثقة أكثر في التعامل. وتعمل نطاقات "ccTLD" على تعزيز ولاء الأسواق المحلية، إذ إنه باستخدام هذا النوع من النطاقات تستهدف الشركة الأسواق المحلية بشكل فعال أكثر من جهة، وتضيف مزيداً من الاعتماد والثقة بالنسبة للعميل من جهة أخرى، وهو ما تفعله كبرى الشركات حين افتتاح فروع لها في عدة بلدان، كما جرى حين افتتحت "أمازون" فرعها في تركيا، إذ أضافت هذا النوع من النطاق بشكل خاص لعملائها الأتراك.

ويواجه عديد من أصحاب الشركات الناشئة مشكلة شراء اسم نطاق يتوافق مع اسم الشركة، إذ تعد أسماء النطاقات القصيرة والصدقية لمحركات البحث (SEO) مشغولة بشكل عام بأسماء النطاقات العامة مثل ".com" أو ".net"، وحتى إذا كانت متوفرة فهي عادة ما تكون باهظة الثمن.

أما مع نطاقات "ccTLD" فلا يوجد مثل هذا النوع من المشكلات، إذ يمكن أن تجد الشركة بسهولة أي اسم قابل للشراء، ومتوافق مع علامتها التجارية الخاصة باستخدام هذا النوع من النطاق.

وتستهدف "جوجل" وبقية محركات البحث أسماء النطاقات المحلية، في حال بحث المستخدم عن شركة أو مجال تجاري ما في بلد معين.

وبعد زيارة العميل لموقع "ويب" بنطاق "ccTLD"، يمكن أن يشعر بأمان أكبر لإجراء عمليات شراء أو استخدام الموقع الذي يحتوي على اسم النطاق الخاص ببلده.

وعموماً، يلجأ العملاء إلى المواقع التي تحمل أسماءهم المحلية وبلغتهم الأم، ويشعرهم الموقع الذي يحتوي نفس اللغة والثقافة والمنطقة الزمنية



كان بلاغ حكومة النظام السوري اعتماد الجهات العامة أسماء نطاقات المواقع والتطبيقات والخدمات الإلكترونية الخاصة بها تحت النطاق العلوي السوري (.sy)، خطوة ضرورية ومتأخرة، ضمن الإجراءات الواجب مراعاتها لتوفير أمن البيانات الحكومية.

طلب البلاغ، الصادر في 11 من تشرين الأول الحالي، من الجهات العامة العمل على نقل استضافة المواقع والتطبيقات والخدمات الإلكترونية التابعة لها الموجودة خارج سوريا إلى مركز البيانات الخاص للجهات العامة، أو إلى "مركز المعطيات الوطني" التابع لـ"الهيئة الوطنية لخدمات تقانة المعلومات"، في حال عدم وجود مركز بيانات لدى تلك الجهات.

ويمكن للشركات التي تملك أجهزة الاستضافة خارج البلاد، اختراق البيانات الموجودة على هذه الأجهزة، وهو ما يشكل بذات الوقت تجاوزاً قانونياً في معظم البلدان.

أما على مستوى الشركات الخاصة فيمكن أيضاً باختلاف تخصصها حجز نطاقات المواقع ذات امتداد البلد دون الحاجة إلى أن يكون لها مقر في ذات البلد، وهو ما يمنحها عدة فوائد على المستوى التجاري.

يشير نطاق المستوى الأعلى لرمز البلد (country ccTLD) ("code top-level domain" مثل ".sy") إلى أن موقع "الويب" الخاص بالمستخدم موجه نحو مناطق جغرافية أو بلد معين، وتعمل هيئة الأرقام المخصصة للإنترنت (IANA) كهيئة حاكمة تحافظ على المعايير الفنية التي تساعد في تشغيل الإنترنت، وهي التي تنشر قائمة نطاقات "ccTLD" المتاحة.

توجيه محلي

عندما يكون لدى الشركة موقع إلكتروني على الإنترنت بنطاق "ccTLD"، سيساعد ذلك مُحسّنات محركات البحث (SEO) في إبراز اسم الشركة بشكل متقدم لأنها تستخدم عناوين "IP" (عنوان الموقع الإلكتروني) محلية.

سرينما

"ابتكار أنا" ..

العشرينية التي ادتلت على أثرياء نيويورك

بنوك وفنادق وشركات أعمال، وعلى أصدقائها أيضاً. وتبين في النهاية أنها ولدت في روسيا عام 1991، وانتقلت إلى ألمانيا عام 2007، عندما كانت في الـ16 من عمرها، وكان والدها يعمل سائق شاحنة.
وفي 2019، أُدين بتهماني جرائم، بما في ذلك السرقة الكبرى وسرقة الخدمات وأطلق سراحها بعد أربع سنوات.
لعبت دور أنا الممثلة والعارضة الأمريكية جوليا غارنر، ودور الصحفية فيفيان (جيسكا بريسيلر) الممثلة الأمريكية أنا كلومسكي.
الفيلم الذي بدأ عرضه في 2022 على منصة "نتفليكس"، حاز في موقع تصنيف الأفلام "IMDb" تقييماً 6.8 من 10 بناء على تصويت أكثر من 76 ألف مستخدم.

كانت أنا، قبل اكتشاف أمرها، تظهر بأهم الأماكن في نيويورك، مرتدية أغلى أنواع الثياب من أهم العلامات التجارية، وتساfer في طائرات خاصة، وبدأت تستعد لإطلاق مشروعها التجاري، وهو نادٍ يركز على الفن ويضم كبار الشخصيات.

وتمتعت الفتاة بذاكرة تصويرية جعلتها سريعة في حفظ الأسماء والأشياء، فكانت تتكلم بفصاحة وفطنة وتعجرف، تجعل من يقف أمامها يصدق تماماً أنها ابنة عائلة من الطبقة المخملية، واستطاعت إقناع من حولها بثروتها المرهونة التي ستتحرق عند بلوغها 25 عاماً، وكان من حولها يدفعون عنها باستمرار. زوّرت أنا وثائق تفيد بأن ثروتها تقدر بـ60 مليون يورو، واستطاعت الاحتيال على عدة

"ابتكار أنا" (Inventing Anna)، مسلسل من تسع حلقات، مقتبس عن قصة حقيقية للمحتالة من أصول ألمانية-روسية "أنا سوروكين"، التي نجحت بخداع النخبة في نيويورك، وهي في العشرينيات من عمرها، من خلال التظاهر بأنها وريثة للعائلة الألمانية "ديلفي".

بدأ المسلسل بملاحقة فيفيان، صحفية من مجلة "مانهاتن"، لقصة أنا، إذ شعرت بأنها عكس ما وصفت به في الجرائد، فهي شخصية استطاعت الاحتيال بطرق ذكية، إذ حاولت فيفيان إقناع أنا القابعة في السجن بأن تروي لها قصتها لتتال الشهره.

فيفيان مثلت القصة الحقيقية للصحفية جيسكا بريسيلر، التي كانت قد وقعت بخطأ صحفي دمر حياتها المهنية من خلال نقلها لقصة تبين لاحقاً أنها خدعت بها.

كانت فيفيان حاملاً في أثناء محاولتها تغطية القصة، إذ عارضها رؤساؤها في البداية، ولكنها أبدت اهتمامها بالفتاة التي تمكنت من اختراق سادة مجتمع نيويورك وأخذت أموالهم، وفي الوقت ذاته، وجدت أنها قصة جيدة لتحسين سمعتها المهنية. عملت الصحفية بدأب في مقابلة المحامين والمسؤولين عن القضية، وانضمت إلى جميع محاكمات أنا، ودرست المحتوى الذي كانت تشاركه الفتاة على مواقع التواصل، والتقت بالأشخاص الذين كانوا على صلة بها من مشاهير نيويورك.



السامبا تتأرجح وتترنح



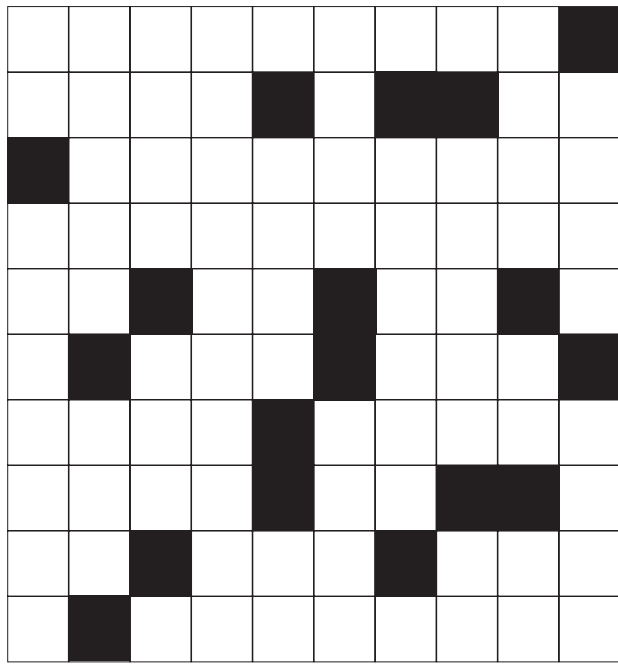
عروة قنواتي

يجب أن تكون حذرًا وأنت تتناول أي قضية لعمالة كرة القدم السيلساو منتخب البرازيل الأول، ويجب ألا تراهن كثيرًا على نتائج وأوصاف أولية في التصفيات أو في أي بطولة، فسرعان ما تبدأ المسافة السريعة الطويلة بالانكماش، ويعود المارد الأمريكي الجنوبي إلى عنفوانه ورعيه. أمام البرازيل حاول أن تكون محترمًا، وإن نجحت في التغلب عليهم فهنئيًا لك، ولكن كن محترمًا وإلا فإن لغة الشباك والأهداف هي أصدق وأقوى لغة تتقنها السامبا البرازيلية بكل طلاقة. ولطالما تعثرت خطوات المنتخب البرازيلي الأكثر حيازة لقب كأس العالم تاريخيًا، ولربما أخفق بعض المديرين والقائمين على شؤون الكرة البرازيلية في التخطيط ضمن المونديال أو كوبا أمريكا، فكان الخروج المبكر من عديد المسابقات، والمقصود بالمبكر هنا الدور ربع النهائي، إلا أن الرهان دائمًا يجب أن يصب لمصلحة البرازيل في القدرة والتكتيك والاندفاع والمهارة، وإلا فإن الاعتماد على نظرية لا مستحيل في كرة القدم قد تكون مكلفة وباهظة الثمن لأي منتخب كان، الأرجنتين أو فرنسا أو ألمانيا صاحبة النتيجة الأعلى في شبك السيلساو تاريخيًا وفي أرض البرازيل. لكن للأمانة، وبمتابعة متواضعة وكلمات وأسطر لا تنفد بها على أداء البرازيل وسحرها وعلى كرة السيلساو والتاريخ المليء بالمواهب والأجيال الممتعة المرعبة، منذ أن أعلن عن رحيل السيد تيتي بعد الهزيمة أمام كرواتيا في مونديال 2022، والمنتخب البرازيلي لا يقدم الأداء المطلوب ولا المنافسة المعروفة عنه في المواجهات الودية وحتى الرسمية في تصفيات كأس العالم. الكل على ما يبدو بانتظار السيد كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لنادي ريال مدريد الإسباني، والكل يترقب نهاية عقده وعمله مع الملكي في صيف 2024 وتوليته رسميًا الدفة الفنية للسامبا.

ومع كل النقد الذي طال هذه الصفقة وهذا الاتفاق المتعلق بأن أسلوب أنشيلوتي سيزيد من أعباء البرازيل، لأنهم لا يحتاجون إلى الأسلوب الإيطالي، ولأنهم من مدرسة مختلفة كرويًا، إلا أن قدوم كارلو أنشيلوتي سيسمح بوقف النتائج غير المرضية للمنتخب الأول، الذي خسر مع الأوروغواي وتعادل مع فنزويلا، وسبق له أن خسر وديًا أمام المغرب والسنغال. وعلى ما يبدو أيضًا فإن بعض لاعبي الجيل البرازيلي الحالي مع النجم نيمار قد وصلوا إلى نهاية عمرهم الافتراضي كرويًا، كاسميرو، تياغو سيلفا، وميليتاو، وبعد ذاتها إصابة نيمار بالقطع في الرباط الصليبي ستجعل الأمور معقدة، في ظل غياب مدرب يفهم لغة المرحلة والتغيير في كرة البرازيل. ونحن هنا لا نقول إن موقف البرازيل في أي تصفيات يتعرض للخطر والتهديد، أبدًا، إنما ما يمكن أن يبني عليه في أي منافسة أو بطولة مقبلة لا يمكن للمدرب الحالي السيد فيرناندز أن يجعله مهمًا ومرعبًا، لأنه وكما هو واضح بإمكانيات محدودة فإن خدمته في التصفيات لن تضيف أي جديد في البطولات الرسمية.

الخطورة تأتي من إسبانيا هذه المرة ومن تصريحات السيد أنشيلوتي الأخيرة مع صحيفة "ماركا"، بأن موقف أنشيلوتي من تدريب منتخب البرازيل سيعلم قريبًا بالفعل، كما صرح المدرب الإيطالي، لأن الاتحاد البرازيلي اشترط عليه أن يعلن قراره النهائي من تدريب راقصي السامبا قبل نهاية العام الحالي، وهو قال قبل أيام إنه سعيد في ريال مدريد! الكل يعرف أن كارلو سعيد في الملكي، لكن ماذا عن السيلساو؟ ماذا عن كل ما أثير قبل أشهر حول هوية المدرب الجديد التي بات يعرفها القاصي والداني؟ البرازيل بحاجة إلى مدرب من مستوى كارلو أو غيره، ولكن يجب ألا تبقى الأمور مؤقتة، فالبرازيل لا يليق بهم المستوى المؤقت ولا الظرف المؤقت، فهل تكون أخبار المدرب الجديد في العام الجديد ثابتة أم مؤقتة؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		3		2					1
			5		3	2			
5	2								4
	5	4			2				3
		8		5		1			
2			9			4	5		
4								1	7
		6	7		8				
8				1		6			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

ألقي

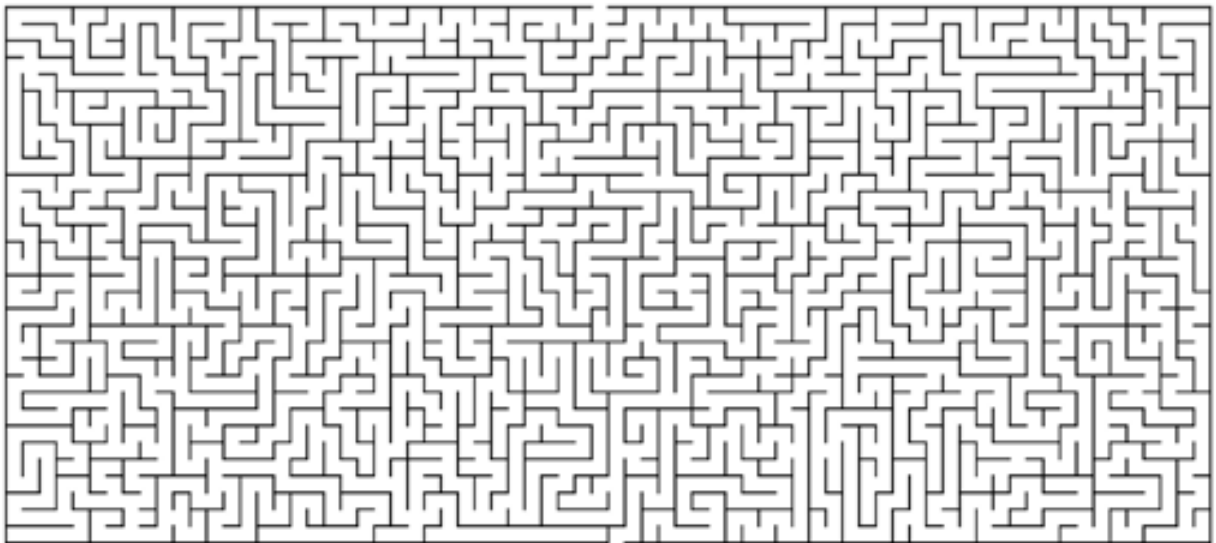
1. أشهر كاتب قصص خرافية للأطفال في الغرب
2. يتكلمه انهنض
3. روائي مصري راحل حائز جائزة نوبل.
4. الشاعر كاتب قصيدة "أخي جاوز الظالمون المدى"
5. نصف دادا نصف شومر نصف تفسير المعنى والاسترسال.
6. قضى وقتاً غطى وحجب.
7. يسهر على الحماية من الخطر أو السرقة أديب وروائي انجليزي كتب رواية ديفيد كوبرفيلد.
8. وقت مغيب الشمس نصف خروب
9. بحر سهل سهل تكلفة
10. أديب وفيلسوف انجليزي ساخر.

عمودي

1. ملكي ممثل مصري يقوم غالباً بدور الأب الحنون.
2. الصفا (معكوسة) بناء أو مكان واجبة حرمة.
3. جبل ياباني حجر أبيض صلب ناعم الملمس.
4. أشهر أديب انجليزي على مستوى العالم.
5. دراسات وتحصيص ما يبلغه الانسان من عمره.
6. توضع دون ماء مدينة فلسطينية جنوب غرب الخليل.
7. أجهزة وبرمجيات الكمبيوتر.
8. قدمت الثمين فداء لك حاجز مائي.
9. ما تعطاه العروس يوم زفافها نق وقرع بيت العصفور.
10. الشكل الخارجي بطل اسطوري اسباني انتجت قصصه سينمائية وتلفزيونية.

1	6	2	7	5	4	3	8	9
9	4	8	6	1	3	5	2	7
3	7	5	9	8	2	4	6	1
6	5	7	1	4	8	2	9	3
4	3	1	2	9	7	8	5	6
2	8	9	3	6	5	7	1	4
5	1	4	8	3	9	6	7	2
7	9	3	5	2	6	1	4	8
8	2	6	4	7	1	9	3	5

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	ل	ب	ش	ر	ا	ح	س	ن
2	ل	ب	ن	ي	س	ل	س	ع	
3	م	س	ك	و	ن	ت	و	ا	
4	ت			ا	د	م	ع	س	م
5	ن	ش	ك	ر	ك	ا	ب	ا	ة
6	ب	ر	ر	ي	د	ن	د	ي	م
7	ي	و	ن			ا	ل	ض	و
8			د	ي	ن	ا	ر	ر	
9	س		ا	ل	ق	ي	ر	و	ا
10	م	د		ح	ا	ج	ا	ر	ي



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

جافي يحمل آمال إسبانيا في أمم أوروبا 2024

عنب بلدي - محمد نجار



هؤلاء، سيرجيو راموس وأندريس إنيستا وتشافي هيرنانديز وسيرجيو بوسكيتس. ومن الممكن أن يتجاوز جافي رقم راموس التاريخي، إذ يعد الأخير أصغر لاعب إسباني يصل إلى 50 مباراة دولية وهو في سن الـ23 عامًا.

بطولة أمم أوروبا 2024 (يورو 2024)

هي النسخة الـ17 من البطولة، ينظمها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم كل أربع سنوات، ومدتها شهر. يشارك فيها 24 منتخبًا، وتستضيف ألمانيا البطولة بين 14 من حزيران و14 من تموز 2024. من المتوقع حضور 67000 مشاهد في استاد "ميونخ" بالمباراة الافتتاحية، وتقام المباراة النهائية في استاد "برلين الأولمبي" الذي يتسع لنحو 70000 متفرج.

أكثر من حقق لقب البطولة ألمانيا وإسبانيا بثلاث مرات لكل منهما، ثم إيطاليا وفرنسا مرتين، ثم مرة واحدة لكل من روسيا والتشيك والبرتغال وهولندا والدنمارك واليونان.

بصمة في المونديال

في نهائيات كأس العالم قطر 2022، سجل جافي هدفًا في فوز منتخب بلاده على كوستاريكا (7 - 0)، ليصبح أصغر لاعب يهز الشباك في كأس العالم لكرة القدم منذ النجم البرازيلي بيليه في 1958. جافي سجل الهدف حينها بعمر 18 عامًا و110 أيام، بينما سجل بيليه ثنائية ضد السويد في حزيران 1958، بعمر 17 عامًا و249 يومًا. وأصبح جافي حينها (18 عامًا) أصغر لاعب يسجل هدفًا لإسبانيا في كأس العالم على الإطلاق، متفوقًا على الرقم القياسي الذي سجله سيسك فابريجاس عندما هز شباك أوكرانيا في 2006 وعمره 19 عامًا.

جافي مع برشلونة

سطع نجم جافي مع فريق برشلونة منذ عامين، وصار يُنظر إليه على أنه إحدى أساطير كرة القدم في إسبانيا، ويات المنفذ للفريق الكتالوني في عدد من المباريات المهمة بمعظم المسابقات التي خاضها برشلونة في الموسم الماضي والحالي. على الرغم من صغر سنه، استطاع جافي أن يضع

لفتت المهوبة الشابه بابلو مارتين باييز (جافي)، نجم منتخب إسبانيا ونادي برشلونه، أنظار متابعي ومشجعي كرة القدم، بعد تقديمه مستويات فنية عالية في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أوروبا (يورو 2024)، التي تقام الصيف المقبل في ألمانيا.

وتمكن جافي (19 عامًا) من تسجيل هدف الفوز الوحيد في مرمى مضيفه النرويجي، في الدقيقة الـ49، والذي كان كفيلاً بتأهل "لاروخا" إلى النهائيات الأوروبية مباشرة، مانحاً إسبانيا صدارة المجموعة الأولى بجدارة، برصيد 15 نقطة، من ست مباريات فازت بخمس منها وخسرت واحدة. هدف جديد يضاف إلى سجل اللاعب الذي دخل التاريخ من أوسع أبوابه بأرقامه المميزة وبعمره الصغير، فإسبانيا أصبحت أقوى كأحد أفضل لاعبي خط الوسط في عالم الجدد المدور، تاركاً الاحتمالات مفتوحة لأرقام مقبلة في سجله الذهبي.

"الوحش جافي"

سجل جافي هدف الفوز على النرويج في 15 من تشرين الأول الحالي، ليصبح حديث الشارع الكروي في أوروبا وفي إسبانيا خاصة، وسط إشادات نالها اللاعب على أنه "أمل إسبانيا" في الاستحقاقات المقبلة، خاصة التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2026، التي تنطلق في آذار 2024.

ويرافق الإسبان في المجموعة منتخب اسكتلندا الوصيف، وله نفس عدد النقاط والفوز والهزيمة، ويفصل بينهما فارق الأهداف. لاعب إسبانيا كارفخال وصف جافي بأنه "لؤلؤة إسبانيا"، بينما قال مدرب منتخب إسبانيا لويس دي لا فوينتي، إن جافي لاعب من الطراز الرفيع ولديه حاضر ومستقبل، و"يعجبه كل شيء في جافي".

وأشادت صحيفة "Mundo deportivo" الإسبانية بالنجم الشاب وقالت، "الوحش هو جافي"، لافتة إلى أن منتخب إسبانيا كسب لاعباً خارقاً مثل جافي، ليبدأ حقبة جديدة في عالم النجومية. بمباراته ضد النرويج، وصل جافي إلى المباراة رقم "25" بلباس المنتخب الأول وهو بعمر الـ19 عامًا فقط، ونجح بتسجيل الهدف الخامس له دولياً.

وتفوق اللاعب على عدة أسماء إسبانية، لم تصل إلى 25 مباراة دولية عند سن الـ19 عامًا، وأبرز

بصمة مع برشلونه، إذ منحه تشافي الثقة الكاملة بالتحرك داخل المستطيل الأخضر، فقدم مستويات متقدمة، ليصبح ركيزة أساسية في تشكيلة المدرب.

ومنحت شبكة "فرانس فوتبول" بابلو جافي الجائزة الذهبية لأفضل لاعب شاب في العالم لسنة 2022، وأحرز الشاب الموهوب جائزة "الفتى الذهبي" تحت 21 سنة لعام 2022، التي تمنحها الصحيفة الإيطالية "توتو سبورت" سنوياً.

وحسب موقع "Transfermarkt"، تبلغ القيمة السوقية لجافي 90 مليون يورو، تعاقد مع الباراسا في 1 من تموز 2021، وجدد عقده في 14 من أيلول 2022، وينتهي في 30 من حزيران 2026.

بين دوک..

موهبة في هجوم ليفربول الإنجليزي

700 ألف يورو، وظهر لأول مرة مع النادي الإنجليزي في 9 من تشرين الثاني 2022، حين شارك كبديل في الفوز على ديربي كاونتي بالجولة الثالثة من كأس الاتحاد الإنجليزي. بعد خمسة أيام من تلك المباراة، وقّع اللاعب على أول عقد احترافي له مع ليفربول، وكان أول ظهور له بالدوري الإنجليزي، في 26 من كانون الأول 2022، خلال الفوز بنتيجة ثلاثة أهداف لهدف على أستون فيلا، وأصبح أصغر لاعب اسكتلندي في التاريخ يظهر في "البريميرليج". كان أول ظهور له مع منتخب اسكتلندا تحت 17 عامًا ضد ويلز في أيلول 2021، ويعد من اللاعبين الشباب متعددي المواهب، ويمكنه اللعب في مراكز مختلفة.

تبلغ القيمة السوقية لبين دوک عشرة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية.

الإنجليزي (البريميرليج) بديلاً للمصري محمد صلاح في مباراة أمام تشيلسي، ما دفع مدرب اسكتلندا ستيف كلارك لتسريع انضمامه إلى منتخب تحت 21 عامًا مع اقتراب نهائيات كأس الأمم الأوروبية الصيف المقبل.

عام 2022، صار بين دوک أصغر هداف على الإطلاق في تاريخ منتخب اسكتلندا تحت 21 عامًا، عندما سجل هدفًا في مباراة ودية ضد أيرلندا الشمالية بعمر 16 عامًا.

بدأ بين دوک مسيرته الكروية داخل نادي بلده دارلي روفرز، ثم انتقل إلى سيلتك الاسكتلندي في 26 من كانون الأول 2021، وظهر لأول مرة مع سيلتك في 29 من كانون الثاني 2022، حين شارك كبديل في الفوز على دندي يونايتد بالدوري.

لفت الشاب أنظار كشافة ليفربول، ودفع إدارة الفريق للتعاقد معه في آذار 2022 مقابل

يعتبر لاعب كرة القدم بين دوک إحدى أبرز المواهب الشابه في صفوف ليفربول الإنجليزي والواعد في أوروبا، لما يقدمه من أداء لافت في مركزي الجناح الأيمن وصانع الألعاب.

يمتلك الشاب الاسكتلندي (17 عامًا) مهارات فنية عالية، ويتميز بالسرعة والقدرة على المراوغة وإنهاء الكرة بشكل جيد في الشباك، وتسجيل الأهداف من وضعيات مختلفة، وينحدر من عائلة كروية فهو حفيد اللاعب السابق مارتين دوک.

ظهر لأول مرة مع منتخب اسكتلندا تحت 21 عامًا في أيلول الماضي بالمباراة الافتتاحية لتصفيات كأس الأمم الأوروبية 2025، وأربك دفاعات إسبانيا بسرعته ومهاراته. نزل الشاب في الجولة الأولى من الدوري





عن الإبادة الجماعية



لمى قنوت

اكتملت المراحل العشر لجريمة الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين والفلسطينيات بشكل عام، وسكان غزة بشكل خاص، والتي تشمل التصنيف، والترميز، والتباعد، والتجريد من الإنسانية، والتنظيم، والتباعد، والتحصير، والاضطهاد، والإبادة، والإنكار. يعد تصنيف المرحلة الأولى من مراحل عملية الإبادة الجماعية، التي تتمثل بتعزيز خطاب "نحن والأخر المختلف"، الذي من خلاله يصنع الاحتلال من السكان الأصليين (الفلسطينيين والفلسطينيات) عدواً لكيانه، تأتي مرحلة الترميز في تحديد اللباس أو ارتداء رموز ظاهرة تُفرض على المجموعة المضطهدة.

في السياق الفلسطيني تُستخدم وثائق بألوان مختلفة للدلالة على مكان إقامة الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة، أما بالنسبة للاجئين واللاجئات فلا يكتفي الاحتلال بحرمانهم من حق العودة، وإقامة دولتهم، وحقهم بالحصول على جواز سفر فلسطيني كبقية مواطني ومواطنات دول العالم، بل يسهم في فرزهم كحامل وثيقة سفر للاجئين الفلسطينيين (سورية/ لبنانية/ عراقية/ مصرية)، وما تصاحب حاملها، نساء ورجالاً، من تمييز وصعوبات في السفر، وحرمان من حرية التنقل، وأذى نفسي وجندري ممتد عبر الأجيال.

أما التمييز البنيوي في كيان قائم على الاحتلال الاستيطاني ونظام الفصل العنصري، فقد رسخ ذاكرة جمعية فلسطينية نهشها الألم والاضطهاد منذ النكبة في عام 1948، تتمثل في الطرد

والتهجير، ونزع الممتلكات والأراضي وشرذمتها، والتفرقة والعزل والهيمنة، والحرمان من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. تتمثل المرحلة الرابعة، التجريد من الإنسانية، في تشبيه البشر بالحيوانات والحشرات والجراثيم والأمراض، لنزع إنسانيتهم، وشيظنتهم، وتعزيز خطاب الكراهية ضدهم في المدارس والإعلام وخطابات الساسة والعسكر، من أجل التحريض على سحقهم ومحوهم وتبرير العنف ضدهم، ويحضرني المثال القريب الذي وصف المقاومة بغزة بـ"الحيوانات البشرية" وشعار "الموت للعرب" الذي يهتف به عادة المستوطنون المتطرفون.

كما أن التشييء بإسقاط الأهلية القانونية عن سكان غزة ومناقشة تهجيرهم قسراً إلى سيناء، وحجب حقهم في تقرير مصيرهم المتمثل في رفض التهجير، هو هدر لإنسانيتهم. تمثل التشييء مؤخرًا في كلمة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، الذي اقترح "نقلهم إلى صحراء النقب حتى تنتهي إسرائيل من تصفية المقاومة أو الجماعات المسلحة في (حماس) و(الجهاد الإسلامي) وغيرها في القطاع، ثم تقوم بإعادتهم إذا شاءت، لكن نقلهم إلى مصر (...) يمكن لهذه العملية أن تستمر سنوات، وهي عملية فضفاضة".

تأتي مرحلة التنظيم، من خلال فرض الخدمة العسكرية الإلزامية على جميع "المواطنين"، رجالاً ونساءً، وفتح باب التطوع لمن يعفيهم القانون من الخدمة، وتسهيل رخص السلاح لكل المستوطنين الذين سرحوا من الخدمة في قوات الاحتلال الإسرائيلية، ومنهم حرية التجمع والحشد وتعميم سياسة الإفلات من العقاب لمرتكبي الانتهاكات والجرائم بحق الفلسطينيين والفلسطينيات. تشير مرحلة التباعد إلى الاستقطاب الإعلامي والسياسي التحريضي وإسكات الأصوات الوسطية أو الراضية لنهج الاضطهاد من المجموعة المضطهدة نفسها، كما حصل عندما رفع يهود أرثوذكس علم فلسطين في القدس وانهال عليهم جنود إسرائيليون بالضرب. ويُنصَف في هذه المرحلة أيضاً فرض قوانين وآليات تقييد الحركة كسجن سكان غزة منذ 16 عاماً، وإحكام الإغلاق عليهم في أكبر سجن بالهواء الطلق، وإقامة جدار فولاذي محصن بتكنولوجيا فائقة بين غزة وبين فلسطين المحتلة، إضافة إلى عزل مدن وبلدات القطاع الغربي عن بعضها بنقاط تفتيش.

إن الفصل العنصري والاضطهاد اللذين يمارسهما الاحتلال هما جريمتان ضد الإنسانية. ولعل رمزية اختراق الجدار في

عملية "طوفان الأقصى" لا تتمثل في الفشل الاستخباراتي الصهيوني والاختراق بوسائل بدائية، قياساً بالوسائل التكنولوجية المتطورة الذي بني بها الجدار "المليء بالرادارات وأجهزة الاستشعار التي تصل إلى أعماق الأرض"، بل في هدم جدار السجن والنفاذ لأرضهم التاريخية.

تأتي مرحلة التحضير في الخطاب والتحركات، ويسعى الاحتلال من خلال المتحدثين، رجالاً ونساءً، الرسميين وغير الرسميين على المنصات الإعلامية إلى إقناع العالم بأن ما يحصل هو ليس إبادة جماعية إنما هو حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وأنه مكافحة لإرهاب "حماس" وغيرها من الفصائل، وأنها تسدي خدمة للعالم بالتخلص من هذه المجموعات. أما بالنسبة للتحركات، فقد تم استدعاء 360 ألفاً من جنود الاحتياط لقوات الاحتلال الإسرائيلية ممن كانوا يبنون حياتهم في دول أجنبية ومن يدرسون في الخارج.

وتعد الخطابات التحفيزية في صفوف الجنود جزءاً من التحضير، ونرى مثلاً على ذلك في مقطع فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي لإيزرا ياشين (Ezra Yachin)، واحد من قدامى مجرمي الحرب وعمره اليوم 95 عاماً، ينتقل بين صفوف المقاتلين بلباس عسكري ويقول لهم: "انتصروا واقضوا عليهم ولا تتركوا أحداً خلفكم. امحوا ذكراهم. امحوهم وأسرههم وأمهاتهم وأطفالهم. هذه الحيوانات لا يمكن تركها على قيد الحياة". يجدر الذكر أن إيزرا ياشين كان ينتمي إلى عصابة ستيرن أو ليخي، التي نشطت في الأربيعينات من القرن الماضي، وامتدت أنشطتها الإرهابية إلى ما هو أبعد من فلسطين، وارتكبت جرائم عديدة خلال النكبة عام 1948.

تتلخص مرحلة الاضطهاد في جملة الجرائم والمجازر المتواصلة ضد الفلسطينيين، نساء ورجالاً، والتي تتجاهلها دول الشمال ذات الإرث الاستعماري وتعتبرها حقاً مشروعاً لاحتلال استيطاني في "الدفاع عن نفسه". أما عن الإفناء أو الإبادة الجماعية فهي عندما تتصاعد وتيرة الاضطهاد، ويبدأ حصار التجويع، وتتوسع دائرة الانتهاكات والعنف، ويزداد القتل والتهجير الجماعي والتنكيل بالأجساد واستخدام الاغتصاب كأداة حرب. أما المرحلة الأخيرة من جريمة الإبادة الجماعية فهي الإنكار، وتأتي في أعقاب الإبادة الجماعية، فيتم إحراق الجثث ونهب القبور لإخفاء الأدلة وترهيب الشهود، وإنكار ارتكاب الجريمة، و/أو اتهام الضحايا بارتكابها، مثل إنكار جريمة استهداف المستشفى "المعداني" واتهام "الطرف الآخر" بالجريمة.

العقل الخلاق

خطيب بدلة

كان أحد اللصوص قد أصبح مديراً لإحدى الشركات الإنتاجية الغذائية في إربل، وقام بسرقة كمية كبيرة من زيت الزيتون، وحينما جاءه فريق من المفتشين، وقف يدافع عن نفسه أمامهم، قائلاً: أنا فلاح ابن فلاح، وأعرف أن الزيت لا يقبل جسماً غريباً، فكيف أغش الزيت أو أسرقه؟ لم يستطع ذلك المدير اللص، أن يقنع المفتشين بمغالطاته المنطقية، لأنهم أحصوا صفائح الزيت الداخلة إلى المستودع، والخارجة منه، وحددوا الكمية المسروقة، وأوصلتهم التحريات إلى أنه هو السارق، ولكن، وبينما هم منخرطون في عملهم، جاءهم "الرض" من دمشق، قلب العروبة النابض، ومن الحزب القائل، ومن أحد الفروع الساهرة على أمن الوطن، والكل طلبوا منهم "للفلحة" الموضوع، لأن المدير المذكور مناضل ابن مناضل، ووقتها وقعوا في حيص بيص، وجلسوا يفكرون في أفضل الطرق التي تؤدي إلى الخروج من هذا المأزق، وفجأة، صاح أحدهم: وجدتها، نكتب في التقرير أن الزيت لا يقبل الاختلاط بجسم آخر، وهذا يعني أن السرقة لم تحصل!

ولكن كلام ذلك اللص، وتقدير أولئك المفتشين، كاذبان، بدليل ما قاله الشاعر بشار بن برد، في وصف أفعال جاربهته: ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت ما يعني أن الزيت يقبل الاختلاط بوسائل أخرى، وهذا يوصلنا إلى مثال أكثر وضوحاً، وهو أن عقول جماعات الإسلام السياسي، تشبه خلطات "المولينكس"، فأنت، في الأحوال العادية، تحاول إقناع الواحد منهم بأن إيران دولة طيبة القلب، حباية، خيرة، فيرفض، ويستغفر، ويفتح عليك مثل عش الدبابير، موضحاً أن إيران شيعية، تكرهنا نحن أهل السنة، وتسمينا "نواصب"، ومنذ أن صعدت جماعة الخميني إلى الحكم، وهم يفتنون حقدهم علينا، وكراهيتهم لنا، عبر الفضائيات، وحينما دقت ساعة الحقيقة، وقمنا لنأخذ السلطة من النصريين، سارعت إلى إعلان موقفها معه، ضدنا، عينك عينك، وفي وضح النهار، ولم يكن ذلك مجرد موقف سياسي، بل أرفقته بإرسال قواتها، وميليشياتها، وحزب حسن زميرة، وراخوا يقتلوننا، ولا يزالون، عدا ما فعلوه في العراق، واليمن، وجنوبي لبنان.

هذا الكلام، بالمناسبة، صحيح، على الرغم من النفس الطائفي المتعصب الموجود فيه، ولكن، حينما قامت منظمة "حماس" بعملياتها الهجومية على إسرائيل، واتضح أن إيران تدعم "حماس"، دار الخلاق في عقله، ولم يكتف بصب الخل بالزيت، بل وأضاف إليه ما فتح الله ورزق من "الولولين"، والسيان، وبقايا المقالع، وصار يتحدث عن إيران بوصفها دولة مجاهدة، تناصب الكيان العنصري الصهيوني اليهودي العدا، وتضع في مقدمة أولوياتها إزالته من الوجود، وإقامة دولة إسلامية، لتتحقق، بلا شك، نبوءة الأستاذ عبد الباري عطوان، الذي سئل، ذات مرة، عن احتمال تحرير القدس في يوم من الأيام، فقال إنه واثق من هذا الأمر، ولن يكون في زمان بعيد، بدليل أنه، عندما سيتلقى نبأ تحرير القدس، سيمتطي أول وسيلة نقل متاحة، طائرة، أو باخرة، أو حافلة، أو بعير، أو جحش، ويذهب إلى القدس، ويصلي في المسجد الأقصى، وليس له سوى شرط وحيد، وهو أن يكون الإمام الذي سيقتدي به: حسن زميرة!



طفلة ناجية من آثار القصف على المستشفى الأهلي المعمداني في غزة - 18 من تشرين الأول 2023 (Anadolu)